الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرا ر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

جامعة أحمد دراية أدرار

العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات

(1671-1830 م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين :

- *الهام قاسمي*
- *حورية الطالبي*

تحت إشراف الأستاذ:د/ حمادي بن موسى

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
احمد بوسعيد	جامعة أدرار	رئيساً
د. حمادي بن موسى	جامعة أدرار	مشرفاً

السنة الجامعية : 1436-1437 هـ

2015-2016 م

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على إتمام هذا العمل المتواضع ما كان هذا العمل أن يرى النور ويخرج من قفص الحلم لولا مساعدة أناس كثيرين فالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور المشرف «**موسى بن حمادي**» الذي أنفق من وقته لإتمام هذا العمل وعبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ «**خثيرالصافي**» الذي أمدنا بالكتب التي تخدم الموضوع.

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بنصيحة.

إلهام * حورية**

الإهداء

-إلى الذين سقوا بدمائهم شجرة الحرية فجنينا نحن ثمارها شهداء المقاومة والثورة.

-الى من علمتني أن العلم تواضع، والعبادة إيمان، والنجاح إرادة والحياة

عمل **أمي الغالية** حفظها الله ورعاها.

-إلى صاحب القلب الكبير، والصبر الطويل.... **والدي العزيز**رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

-إلى زوجي الفاضل.

-إلى كل إخوتي وأخواتي

-إلى كل الأهل والأقارب.

-إلى كل الأصدقاء والأحباب، وزملاء العمل والدراسة.

إلى من شاركتني وتحملت معي كل الصعاب حورية.-

إلـــهـــام

الإهداء

بإسم من سبب الأسباب وفتح الأبواب وخلق أدم من تراب وجعل طاعة الوالدين بعد رضاه إلى من قال فيهم عز وجل "وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا" أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني في بطنها وأنفقت علي من صحتها وجهدها وقامت تدعوا الله لي بالتوفيق والنجاح.

ومنحتني جهدها بدون مقابل أمي الغالية بارك الله في عمرها.

أبي الذي غمرني بحنانه لأعيش برخاء أطال الله في عمره.

إلى من يقاسمني الحياة حلوها ومرها زوجي الغالي.

إلى أحباء قلبي إخوتي

إلى كل عائلتي كبيرها وصغيرها.

إلى صديقاتي.

إلى من شاركتني وتحملت معي كل الصعاب لإتمام هذا العمل إلهام.

إلى كل من منحني دعمه ولو بكلمة طيبة.

إلى كل عمال المكتبات وخاصة متحف المجاهد.

إلى كل شهداء الجزائر الأبرار.

حورية

مقدمة

مقدمة

إرتبط إسم الجزائر بالدولة العثمانية منذ 1518م، وأنضوت تحت لوائها بعد أن إستنجدت بالإخوة بربروس، وغدا خير الدين بايلرباي على الجزائر منذ1518م، حيث كان يعين البايلرباي من طرف السلطان العثماني مباشرة وخوفا من إنفراد الحاكم بالسلطة تم تغير البايلربايات إلى الباشوات سنة 1587م، وحدد مدة حكم الباشا بثلاث سنوات، ثم سيطر الأغوات على السلطة عام 1659م، وبسبب قوة رياس البحر إنفرد بالحكم الدايات منذ سنة 1671م إلى غاية 1830م وفي نهاية عهدهم إستقلت الجزائر عن الخلافة العثمانية وبقيت تابعة لها إسميا.

دوافع إختيار البحث:

أ-الدوافع الذاتية

-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.

-معرفة نوعية العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة الدايات التي أعتبرت مستقلة عن الدولة العثمانية.

-معرفة السر وراء إستمرار عهد الدايات لفترة طويلة رغم الفتن والمؤامرات التي كانت توحي بإنهيار الحكم

ب-الدوافع الموضوعية

-التعرف على العلاقة التي كانت تربط الجزائر بالسلطة العثمانية وعلاقة السلطة بمختلف طوائف المجتمع الجزائري.

-التعرف على العلاقات التي كانت تربط الجزائر بدول الجوار وكذا الدول الأروبية.

-التعرف على التركيبة السكانية في تلك الفترة.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول طبيعة العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات بالجزائر(1671-1830م).

ومن هذه الإشكالية نقوم بطرح التساؤلات الآتية:

1-كيف كانت العلاقات السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية في عهد الدايات وعلى أي أساس كان يتم إختيار الداى ومن كان يقوم بتعينه ؟

2-هل كان للجزائر علاقات خارجية مع دول المغرب والدول الأروبية ؟

وما هو موفق الدولة العثمانية من الصراعات الخارجية ؟

3-كيف كانت نهاية الحكم العثماني بالجزائر ؟

وما هي الإجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية لمنع الإحتلال ؟

وقد إعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على المنهج التاريخي ، كما إستعملنا المنهج الوصفي لوصف بعض الأحداث والوقائع كما وردت في المصادر والمراجع، وفي بعض الأحيان لجئنا للمنهج المقارن لعرض الآراء المختلفة للمؤلفين، وفي بعض الأحيان المنهج التحليلي لفهم الواقع الاقتصادي والإجتماعي لتلك الفترة.

إطار البحث:

تمتد الفترة الزمنية للدراسة من 1671م من تاريخ سيطرة الدايات على الحكم إلى غاية الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م.

أهم المصادر والمراجع:

أما المصادر والمراجع فقد حاولنا التنوع فيها وأهمها من حيث الإستعمال مؤلف حمدان خوجة خاصة كتاب "المرآة" الذي يعكس لنا الأحداث التي وقعت في تلك الفترة ،كتاب "الجزائر في عهد رياس البحر" ل وليم سبنسر، شالر وليام من خلال مذكراته التي دونها أثناء تواجده بالجزائر.

أما المراجع: مؤلفات ناصر الدين سعيدوني النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، أبو القاسم سعد الله خاصة "تاريخ الجزائر الثقافي" الذي لا يمكن للباحث الإستغناء عنه خاصة لفهم الحياة الثقافية في الفترة العثمانية، وكتاب المؤلف التركي عزيز سامح ألتر "الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية" ما يعاب على هذا المؤلف طغت عليه النزعة الذاتية.

كما كانت هناك دراسات سابقة تناولت الموضوع،نذكر منها "العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات(1671- 1830)" لسفيان صغيري الذي قدم دراسة عن العلاقات التي تربط الجزائر بالباب العالي من مختلف النواحي، "المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني" ل أرزقي شويتام وفيها تحدث عن مختلف طوائف المجتمع الجزائري وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة وعلاقة هذه الطوائف مع بعضها البعض.

"الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)" لعائشة غطاس سلطت الضوء على النشاط الحرفي والتجاري لمجتمع مدينة الجزائر.

صعوبات البحث: لم تواجهنا والحمد لله صعوبات كثيرة إلا القليل منها

-ضيق الوقت وتزامن الدراسة مع انجازنا لهذا الموضوع.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة وزعنا خطة البحث كالآتي:

مدخل:ظروف وصول الدايات إلي الحكم 1671 م

الفصل الأول:العلاقات السياسية بين الجزائر والسلطنة العثمانية وقسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول:تعين الدايات.

المبحث الثاني: موقف الدولة العثمانية من العلاقات الجزائرية الأروبية(فرنسا، إنجلترا، إسبانيا).

المبحث الثالث:موقف الدولة العثمانية من علاقات الجزائر مع دول الجوار(المغرب-تونس).

الفصل الثاني:العلاقات الإقتصادية مع السلطنة العثمانية وفيه

المبحث الأول:الضرائب في الجزائر في الدولة العثمانية.

المبحث الثاني:الهدايا.

المبحث الثالث: ظاهرة القرصنة بين المؤيدين والمعارضين.

الفصل الثالث:العلاقات الإجتماعية والثقافية ينقسم إلى:

المبحث الأول: أثر التواجد العثماني على التركيبة السكانية.

المبحث الثاني: المستوى المعيشي.

المبحث الثالث:الجانب الثقافي.

الفصل الرابع: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأسباب الداخلية .

المبحث الثاني: الأسباب الخارجية.

المبحث الثالث: الغزو الفرنسي للجزائر 1830م.

وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وقائمة المصادر والمراجع والملاحق والفهرس وأملنا أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل.

مدخل :ظروف وصول الدايات إلى الحكم 1671م

مدخل :

ظروف وصول الدايات إلى الحكم 1671 م:

مر الحكم العثماني بالجزائر بأربعة مراحل تميزت كل واحدة منها بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد وهذه المراحل على الترتيب هي كالأتي:

1-عصر البايلربايات 1518-1587م: يمثل هذا العصر أزهى عصور الحكم في الجزائر ففيه تمكن الأتراك من تحرير المدن التي احتلها الأسبان كما صدوا حملات اسبانية كثيرة ووحدوا البلاد، والى جانب ذلك ساهموا في تنمية البلاد وإزدهارها وتقوية الإقتصاد[1]، ومن أبرز مميزات هذا العصر تم إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية كما إستطاعت الجزائر بفضل إمتلاكها أسطول بحري قوي أن تفرض إرادتها على الدول الأوربية وترغمها على دفع إتاوات مقابل ضمان الأمن والسلام لمراكبها[2].

2-عصر الباشوات 1587-1659م: أستبدل لقب البيلرباي بلقب الباشا وكان هذا الأخير يعين لمدة ثلاث سنوات وتعاقب على الجزائر خلال هذا العهد ستة وثلاثون باشا تجدد تعين بعضهم مرتين أو ثلاث مرات،ونظرا لقصر المدة التي كان يقضيها الباشا في ولايته فقد إنصرف إلى الإهتمام بمصالحه الشخصية دون أن يعبأ بأوامر السلطان العثماني ومشاكل الشعب مأدى إلى القضاء على نظامهم عام 1659م[3].

3-عصر الأغوات 1659-1671م:دخلت العلاقات الجزائرية العثمانية مرحلة جديدة هي مرحلة الأغوات (1659 م– 1671م) [4]، وكانت هذه الفترة قصيرة جداً ونظامها عبارة عن فوضى مستمرة ولذلك لم يعمر طويلاً مما فتح المجال (لطائفة الرياس) كي تنصب نظاماً جديداً لفائدتها[5].

ففي عام 1659م عقد الإنكشاريون إجتماعاً في الديوان بحثوا فيه مسألة ضعف إدارة الباشوات، فقرر الديوان إلغاء منصب الباشا وإسناد السلطة إلى قادة الأوجاق (الأغوات)[6]، ويعتبر ذلك محاولة لإيجاد نوع من التوازن داخل مختلف أجنحة المؤسسة العسكرية المسيطرة على السلطة [7] فاستغل اليولداش*.

---

[1]-عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1997م، ص57.

[2]-صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة: 2003م، ص81-84.

[3]-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، الجزء ألثاني، دار المعرفة، الجزائر: 2006م، ص144.

[4]-صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م) ، الطبعة الثانية، دار هومة ، الجزائر : 2002م ، ص123.

[5]-مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الجزء الثالث، مكتبة النهضة ، الجزائر: 1964م ، ص171.

[6]- عزيز سامح ألتر :الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة محمد علي عامر،الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت: 1689م ، ص 387.

[7]-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد ألعثماني، الطبعة الأولى، دار الهدى الجزائر: 2009م، ص134.

*اليولداش :yOLDAS كلمة عثمانية مركبة من يول: بمعنى الطريق، وداش : بمعنى الرفيق أي رفيق الطريق أنظر :أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف المصرية، القاهرة: 1979م، ص 26.

هذه المناسبة لتقلد مناصب الحكم ولم تستطيع فرقة الرياس* التصدي لمخططهم لأنها كانت في موقف الضعف بسبب هلاك أغلب أسطولهم في معركة البندقية*[1]

قرر اليولداش إعطاء السلطة التنفيذية لأحد أعضائهم ولقبوه بالأغا* على شرط أن لا تتجاوز مدة حكمه شهرين فقط [2]، وكان لقب الأغا مجرد لقب فخري وتشريف للحاكم وتفخيم سلطته لا أكثر بينما كان الحاكم الحقيقي هو الديوان[3].

وإذا رغب الأغا في الاحتفاظ بالسلطة تعرض لثورة الجند والقتل وقد أصبح القتل الإجراء الوحيد لتبديلهم وتسببت رغبة بعضهم في الاحتفاظ بالمنصب أكثر من المدة القانونية في تعرض البلاد إلى أزمات سياسية وبذلك فشل هؤلاء في المحافظة على الإستقرار السياسي مما أدى إلى فقدان الأمن وبذلك ضعفت الهيبة العسكرية أمام الأعداء الأوروبيين [4].

ظهرت بوادر ضعف هذا النظام منذ السنة الأولى لتطبيقه وكان أسوأ من سابقه لأن كل الأغوات الذين تعاقبوا على السلطة بين (1659 -1671م) إنتهى حكمهم بالقتل حتى أصبحوا يخافون القعود على كرسي الحكم [5]، بدءاً بعهد خليل أغا الذي كان أول أغا رفض التخلي عن منصبه عند انتهاء عهدته فثارت في وجهه طائفة الرياس وفرقة اليولداش وأعدمته سنة 1660م، ثم حل مكانه رمضان أغا الذي أغتيل بدوره في شهر أوت منذ سنة 1661م ومن بعده شعبان أغا قتل سنة 1665م وعرف خلفه علي أغا نفس المصير حيث قتل سنة 1671م بتهمة الضعف إزاء المطالب الفرنسية وهكذا تبين من أول هذا العهد إستحالة تحقيق هذا النظام القائم على المساواة المطلقة بين القادة العسكريين[6]، لذلك كثرت الاغتيالات والمؤامرات والدسائس التي كانت تحاك ضد

---

*- فرقة الرياس : هم ضباط البحر الذين نصبوا نظاماً جديداً يتمثل في تعيين حاكم للبلاد باسم "الداي" أنظر: www.thayma.cim/dahdah/kadaya/algeria يوم 2016/04/04 على الساعة 13:27.

*- معركة البندقية: حدثت في السواحل اليونانية سنة1571م، شاركت فيها 300 قطعة بحرية مسيحية و250 قطعة بحرية عثمانية ألحقت الهزيمة بالأسطول العثماني وكانت هذه المعركة أقوى معركة ينظر: المنور لمروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني(القرصنة، الأساطير، الواقع)، الجزء الثاني، دار القصبة، الجزائر: 2009م، ص139.

1- عمار عمورة:المرجع ألسابق، ص53.

*الأغا:مصطلح من أصل فارسي،يعني السيد أستعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها تطلق على ضابط مثل الإنكشارية ينظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد ألوطنية للمصطلحات ،الرياض: 2000م، ص16.

2حنيفي هلايلي: المرجع السابق،ص.135

3- مبارك الميلي : المرجع السابق، ص121.

* ألديوان: هو جهاز إداري مضمن يتكون من الصدر الأعظم وأفراد الطبقة الحاكمة، ومن صلاحياته تعيين قادة الجيش وجميع أصحاب المناصب الإدارية المركزية أو الإقليمية أنظر: http //ar-wikipedia.og/wiki يوم 2016/04/04م على الساعة 12:00.

4- حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص14.

5- عمار عمورة : موجز في تاريخ الجرائر، الطبعة الأولى، دار ريحانة: 2000م، ص 99.

6- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص172.

ضد الحكام وهو ما أثر بشكل كبير على إستقرار أوضاع الحكم في الجزائر وتسببت في ضعف القوة العسكرية الجزائرية، نتيجة تعرضها لضربات أوربية خارجية وثورات داخلية[1]، ونتيجة للأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر منحتها الدولة العثمانية إستقلالية محدودة[2]، لأن هذا النظام لم يعد قادراً على مجابهة الأحداث التي تزاحمت على البلاد في زمن كان الأوروبيين يعملون على تحطيم القوة البحرية الضاربة للجزائر وقد شجعهم على ذلك ضعف الخلافة العثمانية نتيجة حروبها مع روسيا القيصرية وسوء تدبير الأغوات وسياساتهم التي لم يكن وراءها سوى تحقيق أغراض شخصية بالإضافة إلى الأوضاع الموحية بإنهيار نظام الأغوات ولم يحاولوا أبداً إستمالة طائفة الرياس بل تمادوا في إضطهادهم حتى أنهم اعدموا بعضهم علناً مثل ما فعله علي أغا سنة 1671م لإرضاء فرنسا إلا أن الضيق الذي ألم بالرياس بلغ أشده حين تعرضت السواحل الجزائرية لهجات البحرية الإنجليزية [3].

فحملت طائفة الرياس البحر علي أغا المسؤولية على الأضرار التي لحقت بالموانئ الجزائرية ولهذه الأسباب تم اغتياله سنة 1671م[4]، وتلا مقتل علي أغا إنتشار الفوضى وإضطرابات في الجزائر وخلال ثلاث أيام تبدل خمسة أو ستة أغاوات وغدا الجميع يرفض منصب الآغاوية[5].

نجح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة الرياس لكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ناجح [6]، وهو ما أدى في الأخير إلى عودة رياس البحر إلى الواجهة وإمساكهم بزمام السلطة داخل الإيالة من جديد خوفاً من ضياع السياسة التي كانت تسود البلاد وأعلنوا تمردهم وعصيانهم[7].

وقرروا إلغاء نظام الآغاوية واستبداله بنظام أكثر إستقراراً هو نظام الدايات (1671-1830م)[8]، يمثل هذا العصر عودة النفوذ والسلطة إلى رجال البحرية "الرياس" واستمرت هذه الطائفة في الحكم إلى غاية سنة 1689م وعلى خلاف نظام الأغوات فحكم الدايات يعين فيه الداي مدى الحياة.

---

[1]-جون ب وولف: الجزائر وأوروبا (1500– 1830 م) ، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر: 2009م، ص139.

[2]-أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر: 1993 م ، ص 15.

[3]-مبارك الميلي: المرجع السابق ، ص173.

[4]- نفسه، ص173.

[5]- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق ، ص399.

[6]-عمار بوحوش: المرجع السابق، ص59-60.

[7]-أحمد السليماني: المرجع السابق، ص 15.

[8]-مبارك الميلي: المرجع السابق ، ص178.

الفصل الأول: العلاقات السياسية بين الجزائر والسلطنة العثمانية

مقدمة
المبحث الأول: تعيين الدايات
المبحث ألثاني: موقف السلطنة العثمانية من العلاقات الجزائرية الأوربية(فرنسا-إنجلترا-إسبانيا)
المبحث الثالث : موقف السلطنة العثمانية من العلاقات مع دول الجوار(المغرب-تونس)
خاتمة الفصل

المبحث الأول: تعيين الدايات

بعدما أصبحت الجزائر إيالة عثمانية حكمها البايلربايات وهم رياس البحر وتعاقب على الحكم كل من البشوات والأغوات ومع فشل أخر نظام حكم بالجزائر ظهر على الساحة السياسية مجددا رياس البحر وقاموا بتغير نظام الحكم بنظام أخر عرف بنظام الدايات.

كان اغتيال علي أغا (1665-1671م) آخر أغا عثماني حكم الجزائر إذانا بنهاية نظام الأغوات حيث قام رياس البحر بثورتهم على الانكشارية،[1] وقاموا بتعين أحدهم وهو الحاج محمد داياً على الجزائر وبذلك دخلت ايالة الجزائر مرحلة جديدة من نظام حكم العثمانيين وهو نظام حكم الدايات بداية من سنة 1671م وصولا إلي سنة 1830م [2].

أخذ الحاكم في الجزائر ابتدءا من سنة 1671م لقب الداي وهو لقب شرفي وتعني هذه الكلمة القايد أو قايد القيادة باللغة التركي وتعني (ألب) أي الخال[3]،

لعب الرياس دورا بارزا في تأسيس حكم الدايات، فالدايات الأربعة الأوائل كانوا من أفراد البحرية، لأن البحرية كانت أقوى وأعلى من الإنكشارية فأخذت الحكم منها.

أما عن كيفية اختيار الداي فكانت تتم في إطار الوجاق، بحيث لم يكن لغير المنتسبين للحامية التركية أي دخل في تعينه أو ترشيحه من قريب أو بعيد، وهو عادة ما يختار من بين ثلاثة موظفين سامين وهم الخزناجي وأغا العرب وخوجة الخيل[4]، وإن كان حمدان خوجة يرى بأنه كان يختار من بين موظفين فقط هما خوجة الخيل والخزناجي[5]، وقد كان لهذا الإختيار شبه الديمقراطي دخل في الحد من سلطة ونفوذ الدايات ولا سميا وان التقاليد المتوارثة والقوانين المعمول بها جعلت الداي حسب وصف كونداميني "مستبد وليس له حرية، ارستقراطي لكنه محروم من أرباح القرصنة"[6].

وبما أن الإيالة لم يكن لها القانون الشرعي في الاستخلاف، فإن انتخاب أيا من الدايات يتطلب التأكيد من طرف السلطان، وكان هناك مرسول يبعث به بعد الإنتخاب مباشرة إلى القسطنطينية ليطلب مثل هذا التأكيد، وكانت هذه المطالب مستجابة دائما وفي كل مرة، كان هناك كابيسي باشي (مبعوث الدولة) يذهب إلى

---

[1] -سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: حسينة حماميد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة: 2012/1011م، ص39.

[2] -حسين بن المفتي: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها فارس كعوان، الطبعة الأولى، بيت الحكمة: 2009م، ص17.

[3] -سفيان صغيري: المرجع السابق، ص17.

[4] -ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت:د-ت, ص217.

[5] -حمدان خوجة: المرآة، ترجمة: محمد العربي الزبيري، مكتبة الحياة، الجزائر: 1975، ص127.

[6] - ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص217.

الجزائر حاملا نسخة من فرمان التأكيد وقفطانا شرفيا احمر اللون وسيفا من الدولة يستخدم كاعتراف رسمي من طرف السلطان بالمنصب[1].

وعندما يموت الباشا، يجتمع الديوان كما تنص على ذلك القوانين، ومن توفرت فيه جميع الشروط الضرورية يتم إنتخابه، ويعلن باشا، ثم يجلس حينا على أريكة الملك بعد أن يرتدى قفطان الداي الراحل، بعد ذلك يؤدي اليمين القانونية ويحتفل بتعيينيه وبعد إنتهاء عملية التنصيب يكلف أحد الأشخاص أغا الهدية بالذهاب إلى الباب العالي للإخبار عن وفاة الباشا القديم وقيام الديوان بإنتخاب حاكم جديد، وبهذه المناسبة تكتب رسالة تحمل إمضاء وختم كل واحد من أعضاء المدينة، على هذا الاختيار ويشهدون على مقدرة الشخص المعين[2].

يتمتع الداي بحكم مطلق لا يحد من نفوذه سوى القادة العسكريين الكبار والموظفون السامون[3]، فهو يسهر على حفظ الأمن والحد من التمرد وقمع حركة العصيان وضمان استخلاص الضرائب ومراقبة النشاط الاقتصادي لصالح الجهاز الإداري[4]، ومع كل هذه الصلاحيات فانه كان يعيش في خطر الموت من جراء قيام فتنة ضده، ومنذ ومنذ انتخابه ينفصل عن أهله، ويحظر عليه أن يحيا حياة عائلية في منزله الخاص سوى ليلة واحدة في الأسبوع ثم يعود إلى القصر لاستئناف عمله[5]، ويتقاضى راتبه على أساس رتبته العسكرية في الجيش بصفته أغا ولهذا، تقرر أن أن يحصل على أموال إضافية ومساعدات تتمثل[6]، في الهدايا والأموال التي تأتيه عن طريق تعيين الوظائف والمساعدات، وغرامة العقوبات ومن القراصنة وفدية الأسرى وعائدات السفراء وهدايا القناصل وأمراء السناجق، وإذا قتل الداي تصادر الحكومة أمواله وممتلكاته وإذا تمكنت عائلته من النجاة فيعدون من السعداء[7].

أعضاء الحكومة

تطور حكم الدايات إلى أن أصبح حكما مطلقا وصار اجتماع الديوان أمرا شكليا، فالداي هو الذي يختار وزرائه الذي يتركب منهم مجلس الدولة ويأتي في مقدمة هؤلاء الوزراء[8].

1-الخزناجي: وهو المكلف بأموال الدولة، الداخلة والخارجة[9]، ويعرف اليوم بوزير المالية.

2-وكيل الخرج: وهو موظف سامي يراقب النشاط البحري وأعمال الترسانة البحرية، ويشرف على تهيئة عتاد الحرب وتوزيع غنائم البحر، وتتوسع صلاحياته في بعض الأحيان إلي الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية[1].

---

[1] -وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب: عبد القادر زبايدية، دار القصبة، الجزائر: 2006م، ص90-91.

[2] -حمدان خوجة: المصدر السابق ص94.

[3] -عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص137.

[4] -ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الثانية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر: ص84.

[5] -عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص138.

[6] -عمار بوحوش: المرجع السابق، ص15.

[7] -عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص408.

[8] -مبارك الميلي: المرجع السابق، ص183.

[9] -محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1981م، ص36.

3-أغا العرب: يعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحيات لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين السامين، لكونه قائد فرق الإنكشارية وفرسان المخزن المعسكرين خارج المدينة[2].

4-البيت مالجي: يباشر سلطته بتفويض من الداي وتتمثل مهامه في السهر على تسير أملاك الدولة، والعقود، والمواريث في حالة إنعدام ورثة شرعيين، كما إنه يشرف على مراسيم الدفن، إضافة إلى بيع الأملاك المصادرة من طرف الدولة والتركات التي ليس لها ورثة [3].

5-خوجة الخيل: مهمته الإشراف على أملاك الدولة وصيانتها ويشرف على الحيوانات التي ملك البايليك كما يعتبر المسئول الأول على جمع الضرائب وتمويل موظفي الدول بالموارد الغذائية،كما يقوم بدور الوسيط بين الحكومة والقبائل والعشائر إضافة إلى مهامه المالية[4].

وبعد مرتبة الوزراء يأتي الخزنادار، وهو أمين المال الخاص بالداي ثم تاتي مرتبة الخوجة أو الكتاب وهي أصناف[5].

أ-الكاتب الأول أو المكتابجي: يكلف بفرض الضرائب والمحافظة على سجل محاسبات الدولة وبه تثبت القوانين العسكرية وأسماء ورتب وأجور فرق الإنكشارية من أوجاق ومحلة ونوبة[6].

ب-الكاتب الثاني أو الدفتر دار: يكلف بتسجيل مصادر دفتر دخل البلاد من الضرائب وله حق مراقبة مخازن الدولة وهذا ما أكسبه لقب وكيل الخرج الكبير[7].

ج-الكاتب الثالث المعروف بوكيل الخرج الصغير: يتمثل دوره في متابعة ومراقبة كل المعلومات الموجودة بسجل أموال الدولة وذلك انطلاقا من النسخة الثانية التي يسلمها له الكاتب الأول[8].

د-الكاتب الرابع أو الرقمجي أو خوجة العشور: يحافظ على السجلات المتعلقة بمصالح البايليك والمتصلة بالشؤون الخارجية للبلاد مثل شكايات القناصل المقيمين بمدينة الجزائر.

ويلحق بهؤلاء الكتاب الترجمان وأمين أملاك الحرمين الشريفين الذين يتم اختيارهم من بين أعيان الحضر[9].

يخضع هؤلاء الموظفون السامون الذين يؤلفون الديوان المصغر تحت إشراف الداي، موظفون آخرون أدنى رتبة باعتبارهم موظفين تابعيين مكلفين بالقضايا الإقتصادية والمهام الإجتماعية والأمور الإدارية وهم الشواش والقياد والحكام وأمناء الحرف ونظار الأوقاف شيخ البلد ومحتسب الأسواق والمزواروقدموا الوظائف كل هؤلاء

---

1 -حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص140.

2 -ناصر الدين سعيدوني:تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق،ص 179.

3 -عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص140.

4 -سفيان صغيري: المرجع السابق، ص51.

5 -مبارك الميلي: المرجع السابق، ص184.

6 -حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص142.

7 - ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص183.

8 -عمار بوحوش: المرجع السابق، ص66-67.

9 -ناصر الدين سعيدوني: موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر: د-ت، ص33-34.

الموظفون يؤلفون أساس الجهاز الإداري لإقليم مدينة الجزائر وهم يخضعون لمراقبة مباشرة من الداي بينما المقاطعات الأخرى التي تعرف بالبايليكات تخضع لنفس النظام وبها موظفون محليون لهم نفس المهام في ولايتهم.[1]

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المبحث:

أن الجزائر في عهد الدايات تمتعت بحرية العمل في المجال السياسي وبنت جيش قوي، وميزانية مستقلة لا تقل أهمية عن ميزانيات الدول القوية في تلك الفترة إذ كان الداي يعقد المعاهدات باسم الجزائر ويعلن الحرب وهذه كلها عوامل تبين إستقلالية القرار الجزائري.

المبحث ألثاني: موقف السلطنة العثمانية من العلاقات الجزائرية الأوربية

كانت علاقة الجزائر مع أروبا أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثير أكسبها هذا الوضع صفة الزعامة على سائر دول المغرب الأخرى، فشهدت العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر (1671– 1830م) تراوحاً بين الحرب والعداء تارة والسلم والأمن تارة أخرى، بإستثناء إسبانيا التي بقيت في عداء وحروب مع الجزائر إلى غاية أواخر القرن 18م.

1/–العلاقات الجزائرية الفرنسية

قامت العلاقة بين الجزائر فرنسا لمعالجة عدة موضوعات ناجمة عن نشاط القرصنة والأسرى والتجارة بحيث تميزت الفترة الممتدة بين 1766 م إلى غاية سنة 1790 م بالهدوء والإستقرار وحسن النوايا المتبادلة[2]، حيث قامت في سنة 1790م بتمديد معاهدة السلم مائة سنة أخرى، كما إعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية ووقفت معها في محنتها الإقتصادية عام 1789م لكن هذه العلاقة الطيبة بين الجزائر وفرنسا لم تستمر على ما هي عليه فسرعان ما تعكرت العلاقات[3].

ويرى الدكتور خليل الزركاني أن الدولة العثمانية أو الرجل المريض لم تكن تنوي أن تحشر رأيها في قضية إحتلال الجزائر، لأنها كانت منهكة في إخماد ما يحدث في جزيرة مورا وكذا خسارتها في معركة نافرين عام 1827م ودخولها الحرب مع روسيا فهذه الظروف لم تدع لها مجالاً للاهتمام بالقضية الجزائرية ، ولذا فإن الموقف العثماني هو عدم التدخل في الخلاف الناشب بين فرنسا والجزائر خاصة بعد كتابة السفير الفرنسي للباب العالي في إسطنبول يدعوا لتدخل الدولة العثمانية لتأديب والي الجزائر حيث يقول أن الداي قد زاد في تعدياته السالفة بتحقير قنصل فرنسا في الجزائر[4] .

وعليه فإن جناب ملك فرنسا إضطر لطلب ترضية علنية مهددا بإعلان الحرب في حالة رفض طلبه.

---

[1]–ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص185.

[2]–جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 –1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1987م، ص 173–175.

[3]–صالح عباد: المرجع السابق، ص155.

[4]–أرجمنت كوران: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل ألتميمي، منشورات الجامعة ألتونسية، إسطنبول: 1957م، ص45.

وقد حاولت الدولة العثمانية إيقاف الحملة الفرنسية ضد الجزائر بإتصالها بالباب العالي لكن التدبير التي إقترحها السفير الفرنسي لحل النزاع الناشب بين فرنسا والجزائر ليس مناسباً كما أنها راسلت عام 1829م، مبعوثاً إلى الجزائر كانت مهمته أن ينبه وإلى الجزائر حسين باشا أن يظل محايداً في النزاع بين النمسا ومراكش، ورغم محاولات الدولة العثمانية لسلوك الطريق الدبلوماسي لكن الحكومة الفرنسية كانت مقتنعة بأنها لن تصل إلى نتيجة إلا بحصارها البحري لمدينة الجزائر، وأبلغت الدولة العثمانية من خلال السفارة الفرنسية في إسطنبول بإحتلال الجزائر وقد طلبت الدولة العثمانية من فرنسا أن تعيد الجزائر التي هي ولاية تابعة لها وأضافت أن المعاهدات المعقودة بين البلدين ينبغي أن تكون نافذة المفعول وقد أجابت فرنسا على مطالب الدولة العثمانية بأن لا حق لها في الجزائر ولكن الباب العالي أكد حقه في الجزائر في مذكرة 13 ماي /آيار 1831 م قدمت للسفير الفرنسي باسطنبول[1]، تبين فيها حقوق الدولة العثمانية في الجزائر :"بموجب المواثيق والأحكام المرعية بين الدولة العلية والدولة الصديقة منذ القديم فإن حقوق الدولة الجزائرية ثابتة في جميع الأزمنة للدولة العلية ولهذا يجب إسترداد الجزائر، إذ لا إشكال في أنها ملك موروث للدولة العلية"

أما عن تحركات الدولة العثمانية في أوروبا لكسب تأييد لهذه القضية فقد طلبت من إنجلترا مساعدتها في إسترداد الجزائر لكن وزير الخارجية الإنجليزي قد أفصح برأيه بأنه لا يستطيع أن يقول لفرنسا شيئاً بشأن قضية إسترداد الجزائر [2].

2/-العلاقات الجزائرية الإنجليزية:

أما العلاقات الجزائرية الانجليزية فقد تميزت مع بداية حكم الدايات بالإستقرار حيث فرضت البحرية الإنجليزية قوتها على الجزائر بأن تلتزم بمعاهداتها معها وحافظ الإنجليز على هذا السلام عن طريق إستعراض قوتهم أحياناً قبالة السواحل الجزائرية ويعتبر هذا السلام بمثابة الحصانة الجزائرية وكان لإنجلترا قناصل في الجزائر منذ القرن السابع عشر[3]، وأصبح هؤلاء القناصل شبه سفراء خاصة عندما توسعت الهيئة القنصلية وشملت دول أروبية صغيرة إلى جانب فرنسا وإنجلترا وهولندا.

تطورت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حتى أصبح الداي يختار القنصل الإنجليزي الجديد عندما يموت القنصل السابق أثناء أداء خدمته وكانت حكومة لندن في الواقع قبلت عدة مناسبات لإختيار الداي[4].

نمت العلاقات بين الجزائر وإنجلترا واستطاعت إنجلترا أن تبرم العديد من الاتفاقيات والمعاهدات بلغت 27 معاهدة، إستغلت بريطانيا تعكر العلاقات الجزائرية الفرنسية أحسن إستغلال حيث وطدوا علاقاتها مع حكام الجزائر ومن مظاهر التقارب الجزائري البريطاني تلك الرسالة التي بعث بها ولي عهد إنجلترا إلى الداي الحاج علي

---

[1]-بسام العسلي: محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية، دار النفائس، بيروت-لبنان: 2010م، ص17.

[2]-أرجمنت كوران: المرجع السابق،ص46.

[3]-وليم سبنسر: المصدر السابق، ص168.

[4]- نفسه، ص168.

سنة 1812 م مؤكداً له فيها أنه طالما إستمرت الصداقة بين البلدين فإن إنجلترا سوف تحمي عاصمة الجزائر من أي عدوان خارجي[1]، وانحصرت علاقة الجزائر مع إنجلترا في المجال التجاري، إذ حرص القناصل الإنجليز في الجزائر على نيل نفس الإمتيازات التي كان يحظى بها الفرنسيون[2].

بعد سقوط نابليون 1815م تحولت السياسة الأوربية نحو إعادة التوازن الدولي وهذا ماجعل الجزائر في موجهة مفتوحة مع غالبية الدول خاصة بريطانيا التي شنت هجوم بحري إنجليزي على الجزائر شوال 26-30 أوت 1816م) شاركت فيه 25 قطعة بحرية منها بعض السفن الهولندية وقد تولى قيادة الأسطول اللورد إكسموث فنجح في تجنب بطاريات مرسى الجزائر عند ما أظهر رغبته في التفاوض مع الداي إنجلترا في المجال التجاري، إذ حرص القناصل الإنجليز في الجزائر على نيل نفس الامتيازات التي كان يحظى بها الفرنسيون، وقد أصدر عمر باشا تعليمات بشأن الرابطة البحرية الأوربية كما بادرت السفن الإنجليزية التي تسللت إلى ميناء الجزائر بإطلاق النار على الأسطول الجزائري[3]، وأعاد الإنجليز الكرة مرة ثانية في يوم 24 جويلية 1824م وشنوا حملة عسكرية ضخمة ضد مدينة الجزائر وفي هذه المرة وجدوا مقاومة كبيرة من طرف الجزائريين الذين لم يستسلموا ،و قاموا برد الهجوم ولم يبق في المدينة سوى الجنود العسكريين الذين صمدوا ووقفوا في وجه المدافع الإنجليزية وأرغموا الإنجليز في الأخير على الإنسحاب من ميدان المعركة [4].

3/-العلاقات الجزائرية الإسبانية:

دخلت إسبانيا في عداء دائم وحروب مع الجزائر حتي أواخر القرن 18م ، بسبب سيطرت الأسبان على مدينة وهران حتى عام 1792م، حيث قاموا بثلاث حملات عسكرية بحرية على مدينة الجزائر بغية إحتلالها وكانت الحملة الأولى بقيادة الجنرال أوريلي، قام بالهجوم على مدينة الجزائر في 31 جويلية 1775م وأستمرت الحملة 11 يوماً وإنتهت في الأخير بفشل ذريع وتعرضت القوات الإسبانية لهزيمة نكراء وساحقة على يد الجزائريين[5]، أجبرت إسبانيا على الرضوخ خاصة بعد إدراكها إستحالة هزيمة الجزائر لذلك سعت لدى الدولة العثمانية لإقناع الداي عثمان باشا بقبول التفاوض لإبرام الصلح ولكن الداي رفض ذلك جملة وتفصيلاً رغم الحاح الأسبان والدولة العثمانية ولم تجد إسبانيا يدا سوى العودة إلى إستعمال القوة العسكرية فقامت بشن حملة عسكرية ثانية على مدينة الجزائر سنة 1783م تحت قيادة دو انطونيو الذي وصل بقواته إلى ميناء الجزائر في مساء 31 جويلية 1783م[6]، لكنه فشل مما أضطر الأسبان إلي إقرار إنفاق هدنة في 1786/6/14م سمح

---

[1]-شالر ويليام: مذكرات ويليام شالر (1816 - 1824م) ، تقديم وتعريب: إسماعيل العربي، الجزائر: 1982م ، ص140.

[2]-ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ، المرجع السابق، ص98-99.

[3]-ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص99.

[4]-محمد العربي الزبيري: «مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الإحتلال الفرنسي»، مجلة الأصالة، عدد 12، 1973م، ص129-130.

[5]-يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أروبا بين القرنيين 16-19م، الجزائر: 1983م، ص24.

[6]-صالح عباد: المرجع السابق، ص170-171.

بتحسين العلاقة بينهما والحصول على تعويضات عن الخسائر قدرت ب291.800 قرش إسباني والانسحاب عن وهران والمرسى الكبير[1].

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المبحث:

1-أن علاقة الجزائر بالدول الأوروبية في عهد الدايات غلب عليها طابع العداء والتوتر بسبب القضايا التي ترتبت عن الغنائم والإتاوات والقرصنة والأسرى.

2-أن الدولة الجزائرية واجهت الحملات الأروبية دون أن تتلقى أي مساعدة فعلية أو عسكرية من طرف الدولة العثمانية.

3- عرفت البلاد في المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني إستكمال تحرير البلاد من الإحتلال الإسباني

المبحث الثالث : موقف السلطة العثمانية من العلاقات مع دول الجوار:

إرتكزت علاقة الجزائر مع جيرانها بالمغرب العربي أثناء الفترة العثمانية على الإحترام المتبادل وحسن الجوار، فرضتها وحدة الشعور الإسلامي والإنتماء الجغرافي وإن تخللتها بعض التوترات والنزاعات الحدودية والأطماع السياسية التي ساهمت في تعكير صفوها أحيانا.

1-العلاقات الجزائرية المغربية:

بعد سقوط تونس في أيدي العثمانيين بعد أن بسطو نفوذهم على الجزائر دفعهم هذا التفكير في بسط نفوذهم أيضا على المغرب منتهزين الخلاقات التي كانت بين أفراد الأسرة السعدية، وكان المغرب يواجه أيضا الأطماع البرتغالية[2].

فانتهز الأتراك دعوة السعديين للقضاء على مراكز الاحتلال الأجنبي لبلاد المغرب الأقصى لكن خلاق نشب في أوائل عهد الأسرة السعدية عندما تقدمت جيوش محمد الشيخ السعدي وسيطرت على تلمسان 1550م، لكن الأتراك انتهزوا فرصه طلب أبي حسون الو طاسي لاستعادة ملكه من أيدي السعديين واستعداده لضم المغرب تحت السيادة التركية لكن ذلك لم يدم، إذ قامت ثورة شعبية خلعت السلطان الوطاسي وطردت الأتراك وتعرض محمد الشيخ للاغتيال وأدى ذلك لزيادة العداوة بينهما فاضطر ابنه لمهادنة الاروبيين[3]، وفي سنة 1571م، حدث تطور عندما انكسر الأسطول العثماني أمام أساطيل أروبا واسبانيا في معركة لبانت ومنذ ذلك لم يعد العثمانيون يفكرون في إضافة حلقة أخرى في سلسلة إمبراطوريتهم[4].

لكن الأتراك استضافوا أعداء الغالب من البيت السعدي أمثال عبد الملك وعبد المؤمن واحمد المنصور عندما اتصلا هؤلاء بالسلطان العثماني فأحالهما إلي حكام الجزائر لمساعدة عبد المالك في استرجاع ملكه بفاس

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ص97-98.

[2] -شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1977م، ص101.

[3] -عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي، الجزء5و6، مجلد الثالث، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1994م، ص299-300.

[4] -نفسه، ص306-309.

وانهزم المتوكل أمام القوات العثمانية في معركة واد المخازن سنة 1578م[1]، وبعد انتصار المغاربة في هذه المعركة أرسل السلطات مراد الثالث التركي سفارة تهنئه إلي المنصور بل أكثر فقد رغب السلطان مراد الثالث في عقد تحالف مع المغرب يهدف لغزو اسبانيا واستعادة الأندلس ولكن المنصور كان حذرا من الأتراك وتردد السفراء بين الأستانة ومراكش ولكن اقتراح السلطان العثماني لم يلق الاستجابة لأسباب من بينها: قيام ثورة ضد الأتراك في طرابلس وتونس والشام واليمن والجزائر إضافة إلي ثورات في الأقاليم الاروبية الغربية وإزاء هذا الموقف أخذت العلاقات بين الأتراك والسعديين تعود إلي الهدوء والود، بعدما اتصفت بالحذر والحيطة [2].

وفي سنة م1805م إستغل المغرب ثورة اهالى تلمسان على الأتراك في محاولة تحقيق أهدافها والمتمثلة في الأهداف التوسعية في الغرب الجزائري وجنوبه حيث شاركت عدة قبائل مغربية بتواطؤ من طرف السلطان المغربي المولى سليمان مع الثائر علي بآي وهران عندما قام هذا الأخير بقمع تمرد درقاوة في شن حملة حرب على الجيش الجزائري وإلحاق الهزيمة به أكثر من مرة[3]، ونتيجة لذلك أرادت الجزائر أن ترد تلك الهزيمة بتوجيه ضربة للمغاربة لكن حملة باي وهران على المغرب كانت فاشلة الشئ الذي أرغم الجزائر على إنتهاج سياسية السلم والتفاوض مع المغاربة[4]. وكان أهل تلمسان قد طالبو بالخروج من سلطة الأتراك في الجزائر وأعلنوا مبايعتهم للمولي سليمان لكنه لم يشأ أن ينتهز الفرصة ليعلن ضم تلمسان للمغرب بل أرسل قائدة أبا السرور عباد بن أبي شفرة الودبي ليصلح بين الأتراك وأهل تلمسان ونجح في ذلك[5].

ولما جلا كثيرون من أهل تلمسان عنها إلى بلاد المغرب هربا من القحط الذي كان قد عم البلاد اضطر مولى سليمان أن يعينهم بالعطاء والصدقات[6]،وفي سنة 1812م قدمت الجزائر مساعدة لفاس في حربها مع النمسا ،هذه الأخيرة التي تربطها بالدولة العثمانية معاهدة صلح وتعاون الشئ الذي أزعج إستانبول وكان على الباب العالي أخذ الحيطة والحذر، لأجل ذلك كتبت إستانبول إلى الجزائر تذكرها بان الدولة العلية قد عقدت اتفاقية مع النمسا وبموجبها فإن الدولة العثمانية مطالبة بحماية وصيانة سفن النمسا[7].

---

[1] -حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص59.

[2] - عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة سابقة، ص311.

[3] - سفيان صغيري: المرجع السابق، ص98.

[4] - نفسه، ص98.

[5] -شوقي عطا الله الجمل:المرجع السابق، ص231.

[6] -نفسه، ص231.

[7] -عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص624.

2-العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات:

ترتب عن الغموض والفوضى التي سادت العلاقة بين استانبول والجزائر منذ عهد البايلربايات نتائج سيئة عديدة لم تكن قاصرة على الجزائر فقط بل امتدت إلى العلاقة بين دول المغرب العربي وعلى الأخص بين تونس والجزائر لأن تبعية كل منها للسلطة العثمانية جعل الغموض القائم في العلاقة بين كل منها والقسطنطينية ينتقل إلى العلاقة بين بعضهما البعض[1].

فقد شهدت الفترة الممتدة بين(1756-1805م)هيمنة وسيطرة الجزائر على تونس حيث اتبع دايات الجزائر سياسة خارجية تقوم على حسن الجوار مقابلة التزام تونس بالشروط المفروضة عليه من طرف الجزائر منذ سنة 1756م، مما جعله العلاقة بين الايالتين العثمانيتين تتميز بالتعاون وحسن الجوار وبفضل ذلك عرفت تونس انتعاشا اقتصاديا كبيرا شمل مختلف المجالات تقريبا[2].

وقد كانت إيالة تونس تابعة للجزائر خاصة بعد تحريرها من الاحتلال الاسباني الذي يعود الفضل للجزائر في ذلك، ونتيجة لذلك أرسلت بعثة دبلوماسية تونسية إلي السلطان العثماني سليمان القانوني سنة1574م، بهدف الحصول على موافقة السلطة العليا على مطلب ايالة الجزائر، المتمثل في مسايرة الحكام التونسيين للزعامة الجزائرية، في حين سعي التونسيين لكسر هذه التبعية والخضوع[3]،وكانت قضية الحدود محور الصراع بينهما إلا أن تم في سنة 1614م، إبرام معاهدة بين الطرفين تم من خلالها تحديد الحدود الفاصلة لكن عدم الالتزام بها تسبب في حرب 1625م وتم تجديد المعاهدة سنة 1628م[4]، هذا التغير والتطور الذي حصل في الموقف التونسي إزاء الجزائر دفع الداى شبعان إلى غزو تونس بهدف تأديبها ،وكان ذلك سنة 1694م، وقد نجح في ذلك، وعاد إلى دار السلطان منتصرا ،كما قاد إبراهيم خوجة حملة على تونس سنة1686م، حيث تمكن من الاستيلاء على المدنيةوقام بتنصيب أحد البايات الموالين للجزائر على رأس السلطة فيها[5].

وفي سنة 1809م ظهر خلاف من جديد بين تونس والجزائر دون أي مبرر يستدعي ظهور ذلك الخلاف، فقد لجأ بعض عساكر الاوجاق إلى تونس فطالب الداي بإعادتهم، إلا أن باي تونس رفض تسليمهم للجزائر فعرض الأمر على إستانبول فأمرت استانبول أمير تونس بإعادتهم للجزائر، ورغم ذلك رفض حكام تونس أوامر إستانبول فاضطر السلطان للتأكيد على ذلك[6].

---

1 -مبارك الميلي: المرجع السابق،ص194.

2 -سفيان صغيري: المرجع السابق، ص95.

3 -حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص42-43.

4 -أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519-1830م)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر: 2005/2006م، ص13.

5 -سفيان صغيري: المرجع سابق، ص48.

6 -عزيز سامح ألتر: المرجع سابق، ص624.

بعدها شهدت جنوح الجزائر وتونس إلى السلم مع بعض التوترات الخفيفة ،وذلك نظرا للظروف الصعبة التي تعيشها الجزائر والمتمثلة خاصة في تدهور الأوضاع الداخلية وكثرة الأخطار الخارجية التي كانت تهدد الجزائر ،حيث تميزت فترة حكم الداي عمر(1815-1817م) بالعلاقات الطيبة والسليمة مع تونس بسبب إنشغاله بمواجهة الغزو الخارجي من جهة، ومن جهة أخرى محاربة داء الطاعون الذي تفشي بشكل رهيب في الجزائر سنة 1816م، وأدى ذلك إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية، في حين كان الداي علي خوجة الذي حكم الجزائر بعد الداي عمر واستمر حكمه عاما واحد فقط ميالا إلى المصالحة مع بايات تونس[1].

وقد كان تدخل الدولة العثمانية في عقد الصلح بين تونس والجزائر واضحا حيث أمر السلطان العثماني محمود الثاني بعقد الصلح بين الطرفين، عند ما وقع الصدام 1817م، ولكنه لم يلقى الاستجابة إلا في عهد الداي حسين(1818-1830م) حيث لم يتم توقيع الصلح إلا في 1821م[2].

ومما سبق عرضه في هذا المبحث نستخلص مجموعة من النتائج أهمها:

1-إن إنشغال حكام الجزائر بضم المغرب إلي الدولة العثمانية وتأمين حدودهم قد أخرهم عن إخضاع قبائل الغرب.

2-إن إنشغال الحكام بحروبهم مع تونس قد أخرهم عن تحرير مدينة وهران من الأسبان.

3- لم تستغل الجزائر الحدود المشتركة مع تونس والمغرب لتحقيق وحدة إقتصادية وعسكرية وكانت قضية الحدود عاملا معرقلا للوحدة والتعاون.

[1] -عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص620.

[2] -سفيان صغيري: المرجع السابق، ص97.

خاتمة الفصل

من خلال ما سبق نلاحظ أن مرحلة الدايات في الجزائر تميزت بنظام سياسي وإداري مختلف فقد تمتعت الجزائر بحرية العمل في المجال السياسي، وبنت جيش قوي وميزانية لا تقل أهمية عن ميزانيات الدول القوية في تلك الفترة، إذ كان الداي يقوم بعقد المعاهدات بإسم الجزائر ويعلن الحرب وهذه كلها عوامل تبين إستقلالية الجزائر عن الدولة العثمانية.

-إن علاقة الجزائر بالدول الأروبية في عهد الدايات طغى عليها طابع العداء والتوتر بسبب القضايا التي ترتبت عن الغنائم والإتاوات والقرصنة والأسرى وهذا كله عرض الجزائر لعدة حملات أروبية واجهتها الجزائر دون أن تلقى أي مساعدة فعلية أو عسكرية من طرف الدولة العثمانية وكان من نتائجها إستكمال تحرير البلاد من الإحتلال الإسباني.

-أن علاقة الجزائر مع دول المغرب طغى عليها الهدوء مع بعض التوترات الخفيفة من حين لأخر بسبب قضية الحدود، فلم تستغل الجزائر الحدود المشتركة مع تونس والمغرب لتحقيق وحدة إقتصادية وعسكرية وإنما كانت قضية الحدود عاملا معرقلا للوحدة والتعاون وهو ما ساهم في إضعافها وإستنزاف قدرات البلاد المالية والبشرية.

الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية مع السلطنة العثمانية

مقدمة
المبحث الأول:الضرائب في الجزائر في الدولة العثمانية
المبحث الثاني: الهدايا
المبحث الثالث: ظاهرة القرصنة بين المؤيدين والمعارضين
خاتمة الفصل

مقدمة:

عرف النشاط الاقتصادي الجزائري في العهد العثماني تطورا ملحوظا، واختص بعدة مميزات وارتبط ارتباطا وثيقا بالأوضاع السياسية لأنها كانت انعكاسا واضحا للتطور الحاصل في البلاد سواءا داخليا وخارجيا حيث اتبعت وضعية إقتصادية مختلفة بنظام ضرائبي محكم وكان للهدايا دور وطابع دبلوماسي في تجديد الصلات أما القرصنة فاعتبرت موردا هاما في تنشيط الحياة الاقتصادية بالجزائر العثمانية وبهذا سنتناول في هذا الفصل: الضرائب، الهدايا، القرصنة.

المبحث الأول:الضرائب في الجزائر في الدولة العثمانية

تعتبر الضرائب من الموارد الهامة للبايليك فهي تمثل المصدر الرئيسي لدخل الدولة بعد أن تناقصت غنائم الجهاد البحري وتقلصت ثروات سكان المدن، وهي مع تنوعها واختلاف تسمياتها ترتبط بوضعية الأرض ونوعية حيازتها وكفيه استغلالها وطبيعة علاقة سكانها بالحكام .

1-الضرائب الشرعية المعتادة والقارة: تفرض على الأراضي الخاصة تشمل العشور والزكاة وهي مشرعة دينيا تمس المحاصيل الزراعية والحيوانية، تدفع بقيمة عينية أو نقدية، تقدرب $\frac{1}{10}$ روعيت فيها طبيعة الأرض وعطائها، كما تقيم ب1الي 6 صاع من القمح أو الشعير إضافة ل1 ريال بوجو أو شبكة من الخرطال[1] عن كل زويجة أو جابدة*.

تسند مهمة مراقبة العشور والتخزين إلي قايد العشور في البايليك إلي جانب جرد تقارير المعاينة للمحاصيل طبقا لاستنتاجات شيوخ القبائل والعرب في الأوطان حول نسبة الإنتاج كما يكلف شيخ العرب بجباية العشور الى غاية الجهات الصحراوية بقيم نقدية وعينية، ورغم إشراف أغا العرب عن عمليات الجباية نجد أن الجباة يتحايلون في تسجيل المحاصيل والنقود المتعلقة بالضرائب فيقتطعون منها أسهما يستغلونها في تحقيق الترقية بالالتزام وفي زيادة ثرواتهم[2] ويذكر حمدان خوجة في هذا الصدد أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات أي أن الدولة لم تكن تقبض بالضبط جميع المبالغ التي تعود لها وأن الجباة كانوا يجمعون أكثر من اللازم كما ساهمت سلطة زوايا المرابطين في توفير أمن وتنقل محال* الجباية والعشور، بمنحها كل التسهيلات[3].

فالباي أحمد القلي ببابليك قسنطينة كلف المرابط حسن الورتلاني بمساعدة جند محلة الخليفة في جباية العشور.

تستخدم العشور في أغراض كثيرة فذكر حمدان خوجة[4]" يؤخذ العشر أو الجزء العاشر من الإنتاج و توضع مقادير تلك الأعشار في صندوق الخزينة لدفع مرتبات الجيش و الاعتناء بالفقراء أو لتربية الأيتام ودفع أجور القضاة حتى إذا لم تطالب الحكومة بهذه الأعشار ".

---

[1] -حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة: 2008/2007م، ص28.

*-زويجة أو جابدة: هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحرثها ثوران وهي تعادل 8الي 10 هكتار. ينظر: ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، الطبعة الثالثة، دار البصائر،الجزائر: 2012م، ص84.

[2] -حسان كشرود: المرجع السابق، ص28 .

*محال: مفردها محلة وهي فرق جند المؤزرين بفرسان المخزن يقومون باستخلاص الضرائب وإقرار الأمن وإرغام السكان على الخضوع للسلطة المركزية ينظر: ناصر الدين سعيدوني: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر:د-ت، ص194.

[3] -حمدان خوجة: المصدر السابق، ص106.

[4] -نفسه ، ص106.

2- **الضرائب الإضافية** : فرضت هذه الضرائب على قبائل الرعية و القبائل الرافضة للخدمة في محيط سلطة البايليك و تسمى تلك الضريبة باللزمة و قيمتها نقدية و تسمى أيضا بضريبة البدو[1]، أما القبائل الممتنعة فيفرض عليها الغرامة* كقيمة عن عصيانها مثل قبائل الحنانشة في بايليك الشرق، التي حددت ضرائبها بقياس عدد الخيم في حين القبائل المتمردة فرضت عليها ضريبة الدية أو الخطية الإجبارية كمعيار للخضوع و الطاعة للداي و التي بلغت ببايليك قسنطينة وحده حوالي 35.700 ريال بوجو[2].

إلى جانب ذلك تفرض الضرائب على أراضي البايليك فكان يؤخَذُ منها محصول عيني إذا استغِلت مباشرة باستخدام الخماسة (السخرَة) و تسخير الرعية (التويزة)، و قد يؤخَذُ عنها كراء سنوي محدد (الحكور)* قدر في الشرق الجزائري بعشر ريالات عن كل جابدة و في بعض الأحيان تعطى كإقطاع لذوي النفوذ و المكانة مقابل دفع سنوي لا يتجاوز أربعة ريالات عن كل جابدة[3]، باعتبارها عشورا أو كراء منخفضا كما هو الشأن بالنسبة للأراضي التي يقيم عليها قبائل المخزن التي كانت توفر لبايليك الشرق 2345 من القمح ومثلها من الشعير[4].

3-الضرائب المستحدثة: تفرض عادة بدلا عن الضرائب الاعتيادية من عشور وزكاة عندما يتعذر استخلاصها لأوضاع القبائل الخاصة وموقعها من البايليك، وذلك بحجة تموين الحاميات وتزويد فرق المحلة بالأقوات والمشاركة في المطالب المخزنية المتوجبة على دار السلطان وهي الدنوش الفصلية والسنوية وهذا النوع من الضرائب يشمل العديد من المطالب المالية والعينية التي لم تحدد قيمتها وكميتها[5]

منها اللزمة*، الغرامة* ،الخطية أو الدية*، المعونة*.

4-الضرائب الظرفية: تقدم في المناسبات والمواسم لتدعيم قدرة الخزينة المالية وتعويض النقص في بعض الأحيان أو لتزويد الشيوخ والقياد بكميات من المحاصيل أو النقود حتى يتمكنوا من تغطية التزاماتهم لدي أغا

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق،ص137.

*الغرامة: تسدد نقدا أو عينا وغالبا ما تؤخذ عينا في شكل مواشي ومواد غذائية ينظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص84.

[2] -حسان كشرود: المرجع السابق، ص29.

*الحكور: هو الإيجار الذي يدفعه الفلاحون مقابل استثمارهم للأراضي التي تملكها الدولة ينظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص80.

[3] - زوليخة سماعيلي المولودة علوش: تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلي الاستقلال، الطبعة الأولى، دار دزايرانفو، الجزائر: 2013م، ص280-281.

[4] -نفسه، ص280.

[5] -ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص239.

*-اللزمة: هي ضريبة على الأفراد، تطبق على الرجال القادرين على حمل السلاح.

*-الغرامة: هي ضريبة استثنائية تدفع قمحا أو شعيرا ونادرا ما تدفع نقدا تقدمها قبائل الرعية.

ينظر: ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان)، دار البصائر، الجزائر: 2013م، ص185-186.

*-الخطية أو الدية: تفرض على القبائل المتمردة عند إقرارها بسلطة البايليك وإعلانها الخضوع والطاعة.

*المعونة:مساهمة طارئة غير محدودة من حيث الكمية أو القيمة.

ينظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص239.

العرب وهذه الضرائب متنوعة ومختلفة من قبيلة لآخري[1] منها الضيافة، الهدية، ضيفة الدنوش ويمكن إدراج التويزة أيضا، إضافة إلي رسوم تنصيب كبار الموظفين والشيوخ ورسوم الأسواق الريفية فقايد الدار كان يدفع سنويا 1700 ريال بوجو مقابل تعينه وخوجة الجلود يشتري وظيفته ب300 ريال سلطاني أي1200 ريال بوجو وأغا الزواوة كان يدفع 200 صاعا، أما رسم تعيين القياد وشيوخ القبائل فيصل قيمته الي110 ريال بوجو، ويمكن أن يصل إلي 3000 ريال بوجو[2].

ومن الضرائب الظرفية أيضا حق البرنوس الذي يقدمه القايد لأغا العرب مقابل توليه منصبه، وحق الزمام الذي يتسلمه قائد العشور مقابل القيام بمهامه، الفرح أو مهر الباشا وهو ما يؤخذ من خيل لفائدة الباشا، وغيرها[3].

وما نستنتجه من كل ما سبق: أن نظام الضرائب المتبع في الايالة الجزائرية كانت له سلبيات كما كانت له ايجابيات منها ملائمة النظام لواقع البلاد، حيث كانت تؤخَذُ من كل منطقة ضريبة تتلاءم مع إنتاجها المحلي ووضعها الاجتماعي إضافة إلى تعامل الدولة مع أمناء النقابات المهنية و رؤساء المجموعات السكانية بالأرياف، دون الإلتجاء إلى الأفراد.

كما نلمس واقعية النظام الجبائي في استخدام النفوذ الروحي للمرابطين و الاستعانة بقوة الشيوخ و الرؤساء المحليين مقابل احترامهم و الاعتراف بسلطتهم كما إن هذه الضرائب كانت توجه لتلبية حاجة البايليك[4].

أما السلبيات إن هذه الضرائب أرهقت سكان الأرياف، بحيث أصبحت متداخلة لا تخضع لأي ترتيب أو تنظيم كما انه وصف بأنه غير عادل و لا يراعي القائمون عليه طبيعة الإنتاج و لا وضعية الفلاحين و حالتهم كما تسبب هذا النظام في إنهاك موارد السكان المتواضعة، وفي حرمان الدولة الجزائرية من فوائد وأرباح وفيرة[5].

المبحث الثاني: الهدايا

تميزت الهدايا بين الجزائر والدولة العثمانية، والدول الأوربية بأرضية صلبة بني عليها جسرا لعلاقات السياسية، والاقتصادية والعسكرية والتي ظلت قائمة بين الجانبين حتى سقوط مدينة الجزائر على أيدي الفرنسيين عام 1830م.

وقد قسمنا عناصر هذا المبحث كالأتي:

أ-هدايا من الجزائر إلى الباب العالي.

ب-هدايا الباب العالي إلى الجزائر.

ج-هدايا الدول الأوربية إلى الجزائر.

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) ، المرجع السابق،ص190-191.

[2] -حسان كشرود: المرجع السابق، ص30-31.

[3] -ناصر الدين سعيدوني،:ورقات جزائرية ،المرجع السابق، ص241.

[4] - ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق،ص227.

[5] -ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص137.

أ-هدايا من الجزائر إلى الباب العالي:

تعتبر الهدايا التي ترسلها الجزائر إلى الدولة العثمانية مظهرا من مظاهر ارتباطها بها، لهذا أخذت في غالب الأحيان طابع دبلوماسي في تجديد وإحياء الصلات بين أوجاق الإيالة ودار الخلافة وبالرغم أن هذه الهدايا كان لها دور اقتصادي إلا أنها مكنت الايالة من الحصول على قفطان تولية الداي وتعزيز جهاز الإيالة الحربي والاقتصادي، وعملية تبادل الهدايا تعود جذورها التاريخية إلى عام 1518م[1]، عندما أرسل خير الدين إلى السلطان سليم الأول أربعة سفن تحمل عددا من الهدايا المتنوعة تعبيرا عن رغبته في إنطواء الجزائر تحت راية دولته لكسب دعمها السياسي والعسكري في الحرب التي كانت بين أهل الجزائر والأسبان[2].

وقد تنوعت الهدايا التي كانت تبعث إلى الدولة العثمانية، فكانت الجزائر تبعث في أوقات الرخاء هدايا عظيمة القيمة إلى الباب العالي مرة في كل ثلاث سنوات وقد جرت العادة أن توجه هذه الهدايا إلى القسطنطينية على متن سفينة حربية وكانت غالبا لا تخرج عن الخيول والزرابي والعبيد والجواهر ونحو ذلك[3]

ومن الهدايا التي كانت تبعثها الجزائر إلى الدولة العثمانية فنجد مثلا:

1-هدية محمد داي إلى السلطان العثماني سنة 1767م منها أربعين زريبة صحراوية وخمسة عشر غطاء صوفي وخمسين حزاما من الحرير وساعة مرصعة، وخاتم من الألماس وعشر بنادق، وعشر أكياس لوضع الرصاص[4].

كانت ترسل هذه الهدايا على متن سفينة حربية أجنبية وأحيانا تبلغ هذه الهدايا ما لايقل عن خمسة الآلف دولار وتنقل هذه الأخيرة على متن سفن ذات قيمة لأنها تعبر عن الشرف الكبير للسلطان لكي يضمن وصولها إلى الدولة العثمانية على إعتبار أن الإيالة لها أعداء في البحر الأبيض المتوسط[5].

2-هدية عمر باشا سنة 1816م كانت تشتمل على عدد من الغلمان وثلاثة خيول بسروجها من الذهب والأحجار الكريمة وعدد من البنادق المرصعة بالذهب والمرجان، وكانت هذه الهدايا ترسل إلى السلطان ومساعديه[6].

3-الهدية التي أرسلت إلى السلطان بمناسبة جلوس محمود الثاني على كرسي السلطة وقد إهتم السلطان محمود بقيمة الهدية[7]، وإضافة إلى الهدايا التي كانت ترسل إلى إستانبول يقول في هذا الصدد نقول نقلا عن مولاي

---

[1] فاطمة الزهراء سيدهم: «موارد الأيالة الجزائرية المالية في مطلع القرن التاسع»، مجلة كان التاريخية، العدد 13، 2011م، ص27.

[2] -خليفة حماش: العلاقات بين الجزائر والباب العالي (1778-1820م)، رسالة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأسكندرية: 1985م، ص147.

[3] -عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص119.

[4] - ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق،ص 142-143.

[5] -شالر وليام: المصدر السابق، ص44.

[6] -خليفة حماش: العلاقات بين الجزائر والباب العالي، المرجع السابق، ص135.

[7] -عزيز سامح ألتر: لمرجع السابق، ص594.

مولاي بالحميسى[1]"لقد سافرت سفينتان اللتان جئنا فيهما راجعتين من الجزائر إلى إسطنبول بأموال كبيرة، وجباية البلاد وهدايا بأمثالها للسلطان والوزير والقبطان وغيرهم وأموال التجار وذخائر الجند في أزمير".

4-الهدية التي أرسلت من طرف الداي حسين باشا عام 1234هـ/1819م، مع الحاج يوسف وكيل الحرج السابق إلى الدولة العثمانية ولما وصلوا إلى إستانبول استقبلوا من طرف السلطان بالفرح والسرور كما يقول الزهار" أنزلوهم منزل العز والقبول كما رفعوا هدايا للوزراء وألبسهم السلطان الخلع وأحسن إليهم غاية الإحسان".

2-هدايا من الدول الأوربية إلى الجزائر:

تزخر مراسلات القناصل وكتب الرحالة الأوربيين وسجلات الدول الجزائرية بالقوائم الطويلة للإتاوات والهدايا القنصلية .

فقنصل البندقية قدم هدايا سنة 1778م، تعادل في قيمتها 30الف دوقية من الذهب، وقائد الوحدة التابعة للبندقية انجيلو إيمو سمح له ليرافق القنصل ويجلس بحضرة الداى مقابل هدية تعادل قيمتها التي قدمت من طرف القنصل.

وفي سنة 1816م، دفعت كل من فرنسا وإسبانيا وإنجلترا وهولندا جزية يبلغ مجموعها 580.000 قطعة نقدية أي حوالي 696.000 دولار.

وأعطت السويد والدانمارك مدفوعات بمقدار 254.000 دولار[2].

ومما يلاحظ أن هذه الهدايا كانت تختلف حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ تلك الاتاوات، ومن الأمثلة الكثيرة حول المبالغ التي كان يدفعها قناصل فرنسا للحكومة الجزائرية خلال مراسيم تنصيبهم في مهامهم الجديدة، ما يوضحه الجدول التالي[3]:

[1]-مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية، الجزائر: 1981م، ص59.
[2]-وليم سبنسر: المصدر السابق، ص177.
[3] -Emerit marcel":le voyage de la condamme a Algérie 1731" in Rocour Africaine:1954.p75.

1702م	6400 جنيه
1763م	13200 جنيه
1774م	16600 جنيه
1791م	48000 جنيه
1805م	80000 جنيه
1811م	160000 جنيه

ويلاحظ هنا أن المبالغ في تزايد مستمر مما يجعلها تدر على الخزينة مبالغ هامة[1].

ويذكر صاحب تحفة الزائر أن الهدايا والإتاوات التي كانت تؤديها الدول الأوربية للجزائر قائلا[2] " كانت دولة انجلترا تؤدي للجزائر 600 ليرة انجليزية في كل سنة ودولة فرنسا هدايا ثمينة تؤديها عند تغيير قنصلها، ودولة الدنمارك آلات ومهمات حربية قيمتها أربعة آلاف شنكو وهدايا نفيسة، ودولة هولندا 600 ليرة فرنساوية ومملكة سردينيا 6000 ليرة فرنساوية، والبرتغال هدايا قيمة، واسبانيا هدايا نفيسة".

وفي الفترة الأخيرة من حياة الايالة الجزائرية لم تعد هذه الهدايا تساهم بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وترضيات مالية قدم مقابل حرية الملاحة ولنيل الاحتكارات والامتيازات التجارية[3].

3-هدايا من الباب العالي إلى الجزائر:

كانت الجزائر تتلقى من الباب العالي هدايا معتبرة تمثلت في جنود إنكشاريين ومعونات مالية وأسلحة والبارود والسفن الحربية لتقوية الأسطول الجزائري[4]، إضافة إلى عتادا حربيا يتمثل في المدافع والبارود والحبال وأخشاب البناء إلى غير ذلك وفي بعض الأحيان يزودها ببواخر جاهزة[5].

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المبحث:

1-أن الهدايا التي كانت الجزائر ترسلها إلي الباب العالي تمثل مظهرا من مظاهر إرتباطها بها.

2-أن الهدايا التي كانت ترسلها الدول الأوروبية تختلف من دولة لأخرى حسب العلاقة التي تربطها بها.

3-انه في الأخير من حياة الأيالة لم تعد هذه الهدايا تساهم بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية.[6]

---

[1]-وليم سبنسر: المصدر السابق، ص147.

[2]-محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، تعليق ممدوح حقي، مؤسسة الأمير عبد القادر، الجزائر:2001م، ص158.

[3]-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق،ص107-108.

[4]-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق، ص119.

[5]-حمدان خوجة: المصدر السابق، ص94-95.

المبحث الثالث: ظاهرة القرصنة بين المؤيدين والمعارضين

تعتبر القرصنة موردا هاما في تنشيط الحياة الإقتصاية بالجزائر العثمانية ومصدرا للرزق والثروة لطائفة رياس البحر الذين بفضلهم الجزائر أصبحت رائدة للبحرية في العهد العثماني.

تعني كلمة قرصنة أو قراصنة كما تعرفها كورين شوفالييه في كتابها الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر [1] " أن القرصنة هي حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب ...إذا بالنسبة للمسلمين فإن القرصنة قبل كل شئ هي شكل من أشكال الجهاد في البحر".

وعندما أقتحم العرب المسلمون هذا المجال ،استطاعوا فرض سيطرتهم على البحر فلم تكن بهم حاجة لممارسة القرصنة فكانت الهجمات البحرية إما تهدف إلى تامين الفتوحات الإسلامية أو جاءت على شكل حروب بحرية دفاعية هدفها ضرب اقتصاديات العدو فكانت إذا ملتحمة بمفهوم الجهاد في سبيل الله[2].

تعود أصول الجهاد البحري الجزائري إلى منتصف ق11م، بسبب الأزمة السياسية والاقتصادية التي عصفت بالمغرب الأوسط والتي كان من أهم عواملها هجرة قبائل بني هلال وسليم ،علاوة على ذلك هجرة مسلمي الأندلس إلى شمال إفريقيا واستقرارهم بالمواني وإسهامهم في تمويل سفن المجاهدين وتشجيها بدافع الربح من جهة وبدافع الانتقام ممن طردوهم من مواطنهم، واتخاذهم مواقع الدفاع عن وطنهم الجديد وبنائهم السفن والمعدات الحربية للجهاد ضد الأسبان في البحر والاستيلاء على ما يمكن أن يقع في أيديهم من أسطول العدو وحماية تجارتها وسواحلها البحرية على امتداد 1200 كلم[3] ،وإذا كانت القرصنة مصدر دخل للخزينة وثراء لبعض الدايات ورياس البحر اثر وثراء فاحشا منها فإنها كانت بالنسبة للجزائر ككل وسيلة لإكساب الرزق والعيش ومصدرا قويا ودائما لمصارعة القوي الأوربية التي كانت تسعي إلي تحطيمها، وقد تعرضت الجزائر بسبب ذلك إلي عدة حملات إسبانية في 1567م و1775م و1783م، كما أن أسطول الدنمارك فنبل الجزائر في سنة 1770م وفعلت بريطانيا ذلك أيضا في سنة 1622 و1655م و1816م و1825م[4].

لقد حافظت الجزائر على وضعيتها القانونية في البحر الأبيض المتوسط بناء على مساهمتها وعلى إستغلالات القرصان فمن خلال حكومة الايالة استطاعت أن تأتي بالإستقرار للشمال الإفريقي[5].

وكان أغلب باشوات الجزائر يفضلون في معظم الأحيان حالة الحرب على السلم وخاصة عندما تكون وضعية البلاد بخير، لأن حالة الحرب تكون مغانمها أوفر تخدم مصلحة البلاد وتوفر الأموال للخزينة وعلى سبيل

---

[1] -كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510-1541)، ترجمة :جمال حمادة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:2007م، ص54-55.

[2] - بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1547م)، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت: 1970م،ص 73.

[3] - نبيل عبد الحي رضوان:جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، إشراف: محمد عبد اللطيف البحراوي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية: 1987م، 175.

[4] -عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع سابق، ص154.

[5] -وليم سبنسر: المصدر السابق، ص15.

المثال نذكر أن غنائم الجهاد البحري الجزائري بلغ في مدة ثمان سنوات مابين 1613م الي1621م 447 سفينة هولندية و193 سفينة فرنسية و120 سفينة إسبانية و60 سفينة إنجليزية و56 سفينة ألمانية[1].

الجدول التالي يوضح لنا سجل الغنائم مابين 1793-1815م

التاريخ	مجموع قيمة الغنائم بالفرنكات	عدد الغنائم
1207 هـ/1793 م	1.352.315.45	15غنيمة
1207هـ/1794 م	1.204.366.36	3غنائم
1209 هـ/1795 م	310.398.47	8غنائم
1210 هـ/1796 م	202.811.61	8غنائم
1211 هـ/1797 م	1.294.269.72	22غنيمة
1213 هـ/1798 م	1.510.528.69	42غنيمة
1214 هـ/1799 م	1.583.482.47	31غنيمة
1214 هـ/1800 م	523.523.574.10	19غنيمة
1215 هـ/1801 م	340.318	4غنائم
1217 هـ/1802 م	575.152.74	20غنيمة
1218 هـ/1803 م	43.187.62	20غنيمة
1219 هـ/1804 م	272.850.11	9غنائم
1220 هـ/1805 م	190.433.24	8غنائم
1221 هـ/1806 م	283.439.36	3غنائم
1222 هـ/1807 م	357.294.36	10غنائم
1223 هـ/1808 م	297.105.81	10غنائم
1224 هـ/1809 م	114.496.86	7غنائم
1225 هـ/1810 م	171.343.62	7غنائم
1226 هـ/1811 م	513.137.23	4غنائم
1227 هـ/1812 م	120.136.675.36	12غنيمة
1228 هـ/1813 م	172.329.74	3غنائم
1229 هـ/1814 م	19.57.132.86	17غنيمة
1230 هـ/1815 م	770.415.74	8 غنائم

[1] -عمار عمورة: المرجع السابق، ص158.

و بعد عصر التفوق و النفوذ جاءت مرحلة الركود في أواخر القرن 17م، حيث تراجعت القرصنة وزاد تكالب الدول الاروبية وتنافسهم في حصار الايالة الجزائرية وإرغام دياداتها على إبرام معاهدات مهينة، مما اثر جليا على التجارة الخارجية والموانئ الجزائرية، فسيطرت الشركات الاحتكارية على السلع والمنتوجات الفلاحية[1].

وألحقت الدول الاروبية أضرار بليغة بالسفن الحربية الجزائرية كان أشدها الهجوم الغادر على ميناء الجزائر من طرف الانجليزي اللورد اكسموث سنة 1816م، رغم محاولة دايات الجزائر تجديد الأسطول والوقوف في وجه السياسة الاروبية الرامية إلى تصفية القوة الإسلامية في مياه المتوسط، ومسارعة الدولة العثمانية إلى تقديم الدعم والعتاد الضروري للجزائر فإن قوة البحرية الجزائرية ظلت متواضعة لم يزد عدد سفنها عام 1825م، على 14 قطعة، والجدير بالذكر أن هذه القوة البحرية الناشئة تحطمت من جديد في معركة نافرين سنة 1827م، أثناء الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية(1827-1830م)[2].

وما نستنتجه من كل ما سبق:

1-أدى الجهاد البحري إلي خلق توازن بين ضفتي البحر المتوسط.

2-ساعد الجهاد البحري الذي تزعمته الجزائر منذ القرن 16م، على توحيد صفوف المسلمين بالسواحل فأصبحوا كتلة واحدة تحت راية الدولة العثمانية.

3-بعد هذا التطور الملحوظ الذي عرفه الأسطول الجزائري في القرن16م، تاتي مرحلة الضعف مع نهاية القرن 17م.

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص157

[2] -ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي: الجزائر في التاريخ، (العهد العثماني)، الجزء الرابع، الجزائر: 1987م، ص46.

خاتمة الفصل

وما نستخلصه:

– أن النظام الضريبي المستعمل في الأيالة الجزائرية كان ملائم لواقع البلاد حيث كانت تؤخذ من كل منطقة ضريبة تتلائم مع إنتاجها المحلي ووضعها الإجتماعي إضافة إلي تعامل الدولة مع أمناء النقابات المهنية ورؤساء المجموعات السكانية بالأرياف دون الإلتجاء إلي الأفراد، إلا أن مايؤخذ عليه، أرهق سكان الأرياف بحيث كانت هذه الضرائب غير محدودة من حيث الكمية والنوعية ومتداخلة لا تخضع لأي ترتيب ولا يراعي القائمون عليه طبيعة الإنتاج ولا وضعية الفلاحين وحالتهم وهذا ما جعل الكثير منهم يتوجه نحو الرعي.

–أن الهدايا التي كانت ترسلها الجزائر إلى الباب العالي تمثل مظهراً من مظاهر إرتباطها بها، وقد مكنت هذه الهدايا الإيالة الحصول على فؤائد عديدة، منها تسهيل الحصول على قفطان التولية، أما الهدايا التي كانت ترسلها الدول الأروبية كانت تختلف من دولة لأخرى حسب العلاقة التي كانت تربطها بها وكان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير في تحديد مبالغها، لكن في الفترة الأخيرة من حياة الإيالة لم تعد هذه الهدايا تساهم بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وترضيات مالية تقدم مقابل حرية الملاحة والإمتيازات التجارية.

–أدى القرصنة(الجهاد البحري) الذي تزعمته الجزائر منذ القرن 16م على توطيد صفوف المسلمين بالسواحل كما سمح بمحاصرة وتصفية الجيوش الأسبانية، فأكتسبت الجزائر مكانة خاصة جعلتها بمثابة القلعة الأمامية في مواجهة المد الصليبي وهذا ما جعل الدول الأروبية تفكر في إضعافها والقضاء عليها.

الفصل الثالث العلاقات الاجتماعية والثقافية

مقدمة

المبحث الأول: أثر التواجد العثماني على التركيبة السكانية

المبحث الثاني : المستوى المعيشي

المبحث الثالث : الجانب الثقافي

خاتمة الفصل

مقدمة:

يتصف الوضع الاجتماعي للجزائر أثناء العهد العثماني بالطبقية وهذا ما ساعد على تصنيف السكان إلي عدة طوائف وجماعات وقد كان لهذه الطبقية تأثير على وضعهم الثقافي، حيث لعبت المؤسسات الثقافية أدوارا هامة في مجتمع الجزائر أواخر العهد العثماني من مساجد وزوايا وكتاتيب ومكتبات.

وسنتناول في هذا الفصل أثر التواجد العثماني على التركيبة السكانية إضافة إلى المستوى المعيشي والجانب الثقافي.

المبحث الأول: أثر التواجد العثماني على التركيبة السكانية

عرفت التركيبة السكانية لمدينة الجزائر تبدلا ملحوظا نجم عن التحولات العميقة التي شهدتها المدينة ابتداء من مطلع العصور الحديثة فقد كانت الهجرة الأندلسية عام 1492م التي تلتها هجرة موريسكية عقب صدور قرارات التنصير الإجباري تم ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام1519م وما أحدثه في المجتمع.[1]

1-**فئات المدن**: تتكون من الأتراك، الكراغلة، الحضر، البرانية، الدخلاء .

أ-الأقلية التركية: ضئيلة العدد تتركز أساسا في عواصم ولايات المدن الرئيسة، فولاية الجزائر كان عدد الأتراك يقدر ب15000 فرد، هذا ورغم قلة عدد العناصر التركية إلا أنها كانت تؤلف أساس القوة العسكرية والتنظيم الإداري مما خول لها إحتكار المناصب العليا ومكنها من تسخير موارد البلاد لصالحها وحسب حاجتها[2]، وترجع سبب قلتهم إلى حالة العزوبية التي كانوا يعيشونها، وعدم تبني ابناهم الكراغلة، الذين اعتبروهم عنصرا لا يرتقي إلى مستواهم، والعزلة التي فرضوها على أنفسهم ترجع إلى اعتقادهم بأهمية أدوارهم، مما دعاهم للحفاظ على امتيازاتهم، فقد كان بعض الجند الأتراك يفقد هذه الامتيازات بمجرد مصاهرته واختلاطه بالسكان[3].

يقول العالم الألماني هابنسترايت، أن الأتراك ينظرون إلى الجزائريين نظرة يشوبها الاحتقار وينعتونهم بأنهم مجموعة من العصاة أو الخارجين عن القانون فلا يجندون أحدا منهم في الحامية، ونفس النظرة تحملنها النساء التركيات عن الجزائريات[4].

ب-الكراغلة: تكونت نتيجة التزاوج بين الجند الانكشاري ونساء البلاد؛تكاثر عدد هذه الجماعة مع مر السنين بالمدن الكبرى حتى بلغو في نهاية القرن 18م، في مدينة الجزائر حوالي6.000 نسمة، كما كانوا يكونون غالبية سكان مدينة تلمسان وكانوا يعتبرون أصحاب الشأن والرأي فيها؛

ورغم اشتراك الكراغلة مع الأتراك في الأصل الاانهم أبعدو عن المهام الكبرى خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد.[5]

دخل الكراغلة في حلبة الصراع السياسي حيث اعتبرت هذه الطائفة احدي أدوات النظام التركي التي استخدمت في استغلال الرعية وبالرغم من الارتباط العائلي بالسكان إلا أن نظرة هؤلاء الأهالي تحولت إلى نظرة

---

[1]-عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م) مقاربه اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، الجزء الأول، إشراف: مولاي بلحميسي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر: 2000/2001م،ص4.

[2] -ناصر الدين سعيدوني : ولايات المغرب العثمانية(الجزائر تونس طرابلس الغرب)، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر:د-ت، ص220-221.

[3]-عبد القادر بلغيث: الحياة السياسية والاجتماعية في وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ وحضارة إسلامية، إشراف: احمد ألحمدي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران: 2013/2014م، ص105.

[4]-اوهابنسترايت: رحلة العالم الألماني اوهابنسترايت إلي الجزائر وتونس وطرابلس ، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني ، الطبعة الثانية ، دار البصائر: الجزائر، د-ت: ص 28 .

[5]- سارة العيدوي، نبيلة عبايدية،: التنظيم العسكري العثماني في الجزائر (1518-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: أبو بكر حفظ الله، جامعة تبسه: 2008/2009م، ص 56.

احتقار في أواخر العهد العثماني وكانت ثورة الكراغلة الفاشلة في منتصف القرن الحادي عشر سببا في إبعادهم نهائيا عن مدينة الجزائر.

ج -**جماعة الحضر**:تشمل سكان المدن(في مقابل سكان البلدية)[1]: ونعني بهم العناصر الأولى التي ولدت في المدن وترعرعت فيها عبر المراحل التاريخية المتعاقبة، وكانت هذه الفئة تتكون أساسا من العرب والامازيغ، وقد تزايد عددهم بمن انضم إليهم من الوافدين[2]، ولاسيما الاندلسين الذين يطلق عليهم اسم (الموريسكيين) الذين استمروا في التوافد على المدن الجزائرية وما جاورها، طوال القرن16م نتيجة الاضطهاد[3]، برعوا في الميدان ألفلاحي وخاصة مجال الري[4].

تميزت هذه الطبقة بمكانتها الإجتماعية المرموقة فأغلب أفراها يشتغلون في التجارة ويمتلكون الدكاكين والمساكن ويمتهنون العديد من الوظائف المربحة والخدمات الإجتماعية المرموقة[5].

لكن رغم الدور الاجتماعي والاقتصادي والعسكري لهذه الفئة كانت محرومة من التطلع السياسي لأن احتكار العثمانيين للسلطة قد أوصد الأبواب في وجهها ولكن لم تكن بدون نفوذ فهي عن طريق الجاه المادي (النفوذ الاقتصادي) على يد كبار التجار وأمناء الحرف والصنائع، والجاه الروحي كانت تؤثر أحيانا في ميزان القوي ولكن تأثيرها لا يصل إطلاقا إلى درجة الحكم نفسه[6]، وان كان بعض أفرادها قد تولوا منصب القضاء والإفتاء والكتابة[7].

د-**جماعة البرانية**: يعود أصل أفراد البرانية إلى قبائل جرجرة، وبني عباس، وجيجل، وبسكرة، وبني ميزاب، والاغواط، الذين كانوا يتوافدون على المدن الرئيسة مثل مدينة الجزائر، قسنطينة، تلمسان، المدية، قصد الحصول على عمل معين في الورشات، والقطاعات الاقتصادية أو عند العائلات الحضرية والقنصليات الأجنبية[8].

لكن وضعهم في مدينة الجزائر كان مختلفا، فبينما اعتبرت العناصر النازحة من المناطق الجبلية والصحراوية برانية تميزا لهم عن سكان المدينة فان تلك التي وفدت من المدن كالمدية والبليدة والقليعة وشرشال قسنطينة وبجاية وتلمسان لم تعتبر كذالك [9].

1- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م ، الجزء الأول الأولى، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1998م، ص 155.

2-ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 56.

3 - سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1982م، ص65-67.

4 -حنيفي هلايلي: المرجع السابق،ص168.

5 متولي عبد الله محمد الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر(1695-1705م)، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر الجزائر: د-ت، ص24.

6 -سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق ، ص155-156 .

7 -ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع سابق، ص 43.

8 -ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 56.

9 عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 5.

ولضبط أفراد المجموعة الأجنبية عن المدينة، كان على رأس كل واحد منها أمين يتمتع بسلطة أدبية وقانونية تجعله مسؤلا أمام السلطة المحلية عن تصرفات طائفته، ومن مسؤوليات الأمناء أيضا الضرائب لحساب البايليك وتقديم المساعدات الضرورية عند الحاجة لأفراد الطائفة ولعب دور الوسيط بينهم وبين الإدارة [1] .

هذا وقد عرفت مدينة الجزائر تنظيم محكم ومراقبة مشددة لجماعات البرانية، وذلك من أماكن إقامتها والأعمال الموكلة إليها[2].

تتكون مجموعة البرانية من :

أ–القبائل: وهم بربر الجبال الساحلية، حيث تضاربت المصادر حول أعدادهم، كون إقامتهم تنوعت بين يومية وموسمية ودائمة فالعاصمة مثلا كانت تتزود من قبائل زواوة، قسنطينة قبائل البابور ونظرا لضعف تكوينهم العلمي فقد الحقوا بأبسط المهن مما جعل أوضاعهم المعيشية سيئة[3].

ب–البدو:وهم الذين يأتون من الدوار فيقيمون بمحاذاة مداخل المدن، ففي العاصمة كانوا بالقرب من باب عزون وكانت قسنطينة تتلقي أعدادا من الاحواز القريبة، أما مستغانم فكانت مفتوحة أمام قبائل المجاهر، ونظرا لتواضع الفئة واقتصار اهتمامها على تحسين مستواها المعيشي، فان ذلك لم يترك لها فرصة للتأثير والتأثر العلمي والثقافي[4].

ج–الميزابيون: وهم بربر واد ميزاب، سمح لهم بالمحافظة على أمين في مدينة الجزائر مع حق التقاضي عليهم من طرف قاضيهم المقيم في غرداية، إحتكر الميزابيون بمدينة الجزائر أعمال المشرفين على الحمام وشكلوا اغلبيه الجزارين والرحويين[5].

د–السود: التحقوا بالجزائر عبر مراحل مختلفة، وكانت القوافل التجارية العائدة من السودان تجلب معها عدد من العبيد، عرفت التجارة رواجا بعد أن ألحقت الجزائر بالدولة العثمانية ومع مرور الوقت، ارتفع عدد السودانيين واصبحو يشكلون فئات اجتماعية في كثير من المدن الجزائرية وهم ينقسمون إلى جماعتين: جماعة الأحرار، جماعة العبيد[6].

و– البسكريون: وهم القادمون من إقليم الزاب طلبا للعمل، كانوا يمتهنون الأعمال الشاقة كالحراسة وتنظيف القنوات وحمل البضائع، نقل الماء إلي المنازل والاعتناء بالأزقة وحراستها[7].

---

[1] –حنيفي هلايلي: المرجع السابق ، ص169.

[2] –ناصر الدين سعيدوني: ولايات المغرب العثمانية (الجزائر ، المغرب ، تونس ،طرابلس الغرب) ، المرجع السابق، ص 228 .

[3] – محفوظ رموم : الثقافة والمثاقفة بالمجتمع الحضري الجزائري خلال العهد العثماني (1519–1830 م) ، دراسة تاريخية انتربولوجية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: كمال فيلالي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة: 2003/2002م، ص 52.

[4] –محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 52 .

[5] – وليم سبنسر : المصدر السابق ، ص 100 .

[6] –ارزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 59.

[7] –عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 216 .

5- الدخلاء: وهم العناصر الأجنبية عن المجتمع الجزائري، مثل التجار الأجانب والقناصل الاروبيين والجالية اليهودية والإرساليات التبشيرية وجماعات الأسري المسيحيين الذين كانوا يؤلفون الغالبية الساحقة من هذه العناصر الدخيلة[1]، قدر عدد الأسرى سنة 1587م بعشرين ألفا وفي أواخر القرن 17م بين (35 و40) ألفا ثم بدأ العدد في التناقص إلي أن وصل في أواخر القرن 18م نحو 2000 ثم نزل إلي 500 بسبب الوباء الذي اجتاح المدينة[2]، يحظي الأسرى الاروبيين باحترام الأتراك يكونون في حماية احدي الدول الاروبية التي تكون في حالة سلم مع حكومة الداي[3].

أما الجالية اليهودية فان مدينة الجزائر كانت مأهولة بعدد كبير من اليهود،تكونوا نتيجة هجرات شرقية قديمة إنصهرت وأندمجت مع بقية السكان لذلك يسميهم المؤرخين باليهود الأصليين إضافة إلي هجرات يهود الإفرنج كانوا في الأغلب من أصحاب الحرف يعيشون في أحياء قذرة ويرتدون الثياب السوداء لهم سمعة سيئة لدي معظم الملاحظين الاروبيين ويخبرنا أولئك الملاحظين إن اليهود كانوا خبثاء وحاليين وغشاشين وغير أمناء، ومع ذلك فان الجالية اليهودية كان مسموحا لها أن تسير شؤونها الخاصة وان تنظم قضائها ومحاكمها باستثناء الحالات التي للمسلمين دخل فيها[4].

أما القناصل ومبعوثي الدول الاروبية وممثلي الشركات والوكالات التجارية الأجنبية فكانوا يعيشون بمعزل عن باقي السكان ولا يخضعون للمعاملات المالية والأحكام القضائية المعمول بها في البلاد، وان كانوا يتعرضون في بعض الأحيان إلى غضب الحكام واستبدادهم عند توتر العلاقات مع دولهم[5].

2- سكان الأرياف: يؤلف سكان الأرياف غالبية سكان الايالة الجزائرية إذ كانت نسبتهم تزيد عن 95% من مجموع السكان ويمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم وطريقة حياتهم كالتالي :

1- سكان متعاونون (قبائل المخزن)؛

2-سكان خاضعون (قبائل الرعية)؛

3-سكان متحالفون (الأحلاف)؛

4-سكان ممتنعون (في المناطق النائية والجبلية)[6].

1-قبائل المخزن: ظهرت في الفترة التي أعقبت حكم الموحدين، وحافظ عليها الحكام الأتراك وأعطوها صلاحيات واسعة منذ أواخر القرن السابع عشر بهدف القيام بخدمات ومهام كانوا في حاجة إليها مثل ضمان

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص104 .

[2] -خليفة حماش: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية : 2006م، ص 751 .

[3] - اوهابنسترايت: المصدر السابق، ص 31 .

[4] -جون ب وولف: المرجع السابق، ص 169-170 .

[5] - ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المرجع السابق، ص 104-105 .

[6] - ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المرجع السابق، ص 104-105.

الأمن والاستقرار واستخلاص الجباية من سكان الريف وهذا ما جعل عشائر المخزن تقوم بدور الدرك، فهي قوة عسكرية تتآلف في الأساس من مجموعات من الفرسان المعروفين بالمزرايقية أو الصبايحية أو المكحالية أو القوم، يوكل لها مراقبة السكان ويطلب منها المشاركة في الحملات الفصلية المنظمة مقابل نيل الأراضي وحيازة المراعي والإعفاء من الضرائب غير الشرعية، إذ لا يؤخذ منها سوى العشر والزكاة [1]، ولهذا الغرض اقر حكام الجزائر قبائل المخزن بالقرب من المدن المهمة[2]، وفي الأماكن المتحكمة في الموصلات التي يسهل منها مراقبة تحركات القبائل الجبلية والعشائر البدوية، لكن مايميز هذه الفئة إنها لم تكن حضرية متمدنة، بل هي فئة من الريف تمارس النشاطات الزراعية والرعوية [3].

وما نستنتجه أن وضعية قبائل المخزن الاجتماعية ساهمت بصورة فعالة في تعميق الصفة الإقطاعية للمجتمع الريفي الجزائري، لما تركته من بصمات واضحة في مداشر ودواوير الجزائر العثمانية، بحيث لو أردنا أن نجد ميزة للريف الجزائري آنذاك لما وجدنا أفضل من أن نصفه بأنه فترة إقطاع قامت أثنائها عشائر المخزن بدور الطابور الخامس والدرك المتنقل والعين الساهرة على رجال البايليك بالريف الجزائري طيلة الفترة العثمانية (1570-1830م) التي عاشتها الجزائر في تاريخها الطويل[4].

2-قبائل الرعية: ينتمي أهل الرعية إلي قبائل الأوطان التي تتكون من اسر الخماسين، والنجارين الرعاة، والفلاحين المستخدمين من طرف ملاك الاحواش والمزارع أو العاملين في أراضي الجماعة أو في ملكيات البايليك كعمال زراعيين دائمين أو مؤقتين، يخضع أهل الرعية لأوامر موظفي الاوجاق وأعوانه من أهل المخزن، وتتميز ظروف عيشهم بالبؤس الشديد[5].

وتفاديا لحدوث حركات التمرد بين أهل الرعية، يكون ممثلو السلطة المركزية على الدوام في حالة تأهب لقمع كل مطالبة بالتحرر من قيود السلطة وللتصدي لكل مؤشر على العصيان فما أن تظهر بوادر التمرد حتى تتعرض القبيلة أو الفرقة المتململة للقمع القاسي، وتلاحق، وتعاقب، وتفرق جموعها من طرف أهل المخزن أو قوات المحلة[6].

وقد أدي هذا الضغط المتزايد الذي تتعرض له قبائل الرعية إلي تفككها، فلم تعد قبائل الرعية تعتمد في تجانسها وتلاحمها على الأصل المشترك والانتساب العرقي، كما هو الشائع في القبائل الاخري، وإنما أصبح انسجامها وتلاحمها يرتكز على الظروف المعاشية وتعاملها مع الحكام[7].

---

1 - اوهابنسترايت: المصدر السابق، ص 130.

2 -ناصر الدين سعيدوني: ولايات المغرب العثمانية، (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب) ، المرجع السابق، ص 130.

3 -عبد القادر بلغيث: المرجع السابق، ص60.

4 -ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ، المرجع سابق، ص557 .

5 -ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص420 .

6 -ناصر الدين سعيدوني: ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص420.

7 -ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي:الجزائر في التاريخ ، المرجع السابق ص 108.

3-الأحلاف: تتعامل مع البايليك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين اصبحو بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني أو كفاءتهم الحربية أو أصالة نسبهم وقد غلب على هذه العائلات الطابع الحربي في غرب البلاد (عائلات المرابطين) والطابع الحربي في شرق البلاد وجنوب التيطري (الأجناد) بينما العائلات التي تولت زعامة هذه المجموعات القبلية الحليفة بمناطق جرجرة البابور اعتمدت في فرض زعامتها على أصولها العرقية وقد ساعدت طبيعة الشرق الجزائري الجبلية وعدم تعرضه لثورات مدمرة، إلى تزايد نفوذ المجموعات القبلية ألكبري التي أصبحت تسيطر على ثلثي بايليك الشرق حتى اضطر البايات إلي التعامل معها والاعتراف بشيوخها[1].

4-المجموعات السكانية الممتنعة: هي القبائل التي تقطن جهات خارجة عن سلطة ممثلي البايليك، وقد رسخ الوسط الطبيعي الوعر والبعد عن التأثير المباشر للسلطة المركزية الروح الاستقلالية لدى هذه القبائل تجاه البايليك، وعمق نزعة المقاومة لديها كلما شعرت بمحاولة تدخل عناصر خارجية في شؤونها، وتعتز بعض هذه القبائل بكونها لم تروض أبدا، وباستعدادها الدائم للدفاع عن استقلالها الذي لم تتمكن سلطة البايليك نفسها من كسر شوكته[2]، وكانت قبائل شرق جبال الأطلس في وضع اقرب ما يكون إلى حالة العصيان[3].

تعداد السكان: تكتسي عملية تعداد السكان أهمية قصوى حيث اتخذت صبغة سياسية فقد سعي الاستعماريون إلي التقليل من عدد السكان لإظهار دور فرنسا الحضاري وإبرازه ولتبرير العملية الاستعمارية، في حين ضخم معارضو الاستعمار العدد[4].

فالنسبة إلى التعداد الإجمالي لسكان الايالة الجزائرية يمكن القول انه بلغ مع نهاية العهد العثماني حوالي ثلاثة ملايين أو أكثر، وذلك أخذاً بأكثر الاحصائات تواردا، وطرح كل التقديرات الاعتباطية أو الإحصائية المغرضة التي أدلى بها قادة الجيش الفرنسي اثر احتلالهم، وبالتالي لا نأخذ بقول حمدان خوجة بان عدد سكان البلاد الجزائرية يبلغ العشرة ملايين ولا نثق في صحة معلومات القادة الفرنسيين التي أنقصت العدد إلى مليون نسمة أو اقل، وإنما نحاول أن نلمس الحقيقة من خلال بعض الإحصائيات المعتدلة مثل إحصاء بوتان (1808م)، الذي يقدر السكان بما لا يقل عن 2.800.0 نسمة ولا يزيد عن 3000.000 نسمة وإحصاء شالر (1822م)، الذي يذكر فيه أن عدد السكان الخاضعين للحكم التركي يقدر ب1.870000 نسمة وكذلك إحصاء بيرو، الذي يحدد السكان ب20500.000 نسمة، ومعلومات اللجنة الإفريقية (1832م)، التي رأت أن العدد يتراوح مابين 2.000.000 و4.000.000 نسمة وتقديرات النشرة الإعلامية للجيش الفرنسي (1830م)، التي ترجح العدد يناهز 1.870.000 نسمة[5].

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي: الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 108.

[2] -ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، المرجع سابق، ص 425.

[3] -الشريف الزهار: مذكرات احمد الشريف الزهار (1766-1791م) ، دار البصائر، الجزائر:2009م، ص48 .

[4] -عائشة غطاس: المرجع سابق، ص 54.

[5] - عبد الرحمان الجيلاني: تاريخ الجزائر العام، الجزء الرابع، دار الأمة الجزائر: 1837م، ص 91 .

وإذا أخذنا بعين الاعتبار فحوص مدينة الجزائر تظهر لنا أن المعلومات التي جمعها الأروبيين أن كثافة السكان مرتفعة فقد ذكر ترولية: انه كلما زاد عدد البيوت يكثر عدد السكان، وعندما تقل وتتباعد يقل السكان، هذا وقد قدر عدد البيوت بفحوص باب ألواد وباب عزون والباب الجديد بحوالي 18.000 في القرن 18م، وبألف بيت فقط عام 1830م، وإذا اعتبرنا أن كل بيت يأوي 7 أفراد، فانه عدد سكان مدينة الجزائر تناقص من حوالي 100.000 نسمة في بداية العهد العثماني إلي اقل من 50.000 نسمة تقريبا نهايته[1].

القضاء: عرف القضاء في الجزائر إبان الفترة العثمانية تعايشا متميزا بين المذهبين المالكي والحنفي، وهذا يعني انه كانت توجد بالجزائر محاكم خاصة بالأتراك العثمانيين وأخري خاصة بالسكان، كما كانت توجد محاكم خاصة بالأسري المسيحيين وباليهود[2].

يوجد مقر القاضي بالعاصمة ولكل قاض عدة عدول والمجلس التشريعي يتألف من القاضيين والمفتيين وهذا المجلس ترفع إليه النوازل والمشاكل العويصة والمنازعات الصعبة[3].

كان النظر في القضايا يجري يوميا باستثناء يوم الجمعة من طرق القاضي المعني بالأمر ويساعده الموثقون، إما المفتون فكانوا يعقدون جلساتهم مرتين في الأسبوع وكانت الإجراءات تتم إما باللغة العربية أو التركية، وذلك اعتبارا للطريقة المتبعة والحاضرين، يعرض المتحاكمون قضياهم بأنفسهم حيث أن استعمال المحاميين لم يكن معروفا ولكنه كان مسموحا باستعمال الشهود وإذا لم يرضي التركي بالحكم فانه يستطيع الاستئناف لدي قاضيه أو لدي المفتي[4].

ومن الغريب أن القاضي ليس له مرتب قار وإنما يأخذ راتبه هو ومساعدوه من رسوم تدفع على الأحكام ونتيجة لذلك انتشرت رشوة القضاة[5]، كانت تتم معاقبة الأتراك سريا حفاظا لكرامتهم بينما تنفذ الأحكام علانية علانية في الحضور وباقي طوائف السكان الآخرين عند باب عزون والأسرى المسيحيين غالبا ما يضطرون للقيام بمهمة الجلاد التي ليس فيها ما يعيرهم أو ما ينقص من مكانتهم لأن أمر تنفيذ الإعدام يتولاه عادة الشواش وهم الضباط الرئيسيون بقصر الداي في هذا الشأن، أما سكان الريف يعود التصرف إلى أغا الصباحية ويتم تنفيذ العقوبة في هؤلاء السكان الخاضعين في خيمة تنصب لهذا الغرض[6].

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، المرجع سابق، ص 450 .

[2] -خديجة حالة: الجالية الاروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي في التاريخ ألمغاربي عبر العصور ، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة احمد دراية إدرار: 2013/2012 م، ص 121.

[3] - نور الدين عبد القادر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،كلية الأدب الجزائرية، قسنطينة: 1965م ، ص 183 .

[4] -وليام سبنسر:المصدر السابق، ص 129 .

[5] -عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار شركة الأمة، الجزائر: 2013م، ص 419 .

[6] -اوهابنسترايت: المصدر السابق ، ص 37-38 .

ويذكر شالر أن الحكم في الجنايات من اختصاص الداي أو وزرائه وأن الحكم في قضايا مثل القتل والسرقة وقطع الطريق في اغلب الحالات هي الحرق وبخلاف الجميع فان النساء اللائي يتعاطين الفاحشة أو يخن أزواجهن فإنهن يوضعن بداخل كيس ويرمون في البحر بعد أن يثقل بالحجارة[1]، وفي الجنح التي لا يستحق صاحبها عقوبة الإعدام فإن العقوبة الأكثر شيوعا هي الضرب: وهو أن يمدد المخالف ويضرب ضربا خفيفا ولكن بانتظام على مواقع قدميه أو على بطنه، بعصي صغيرة ،في حجم وسمك الإصبع أما عدد الضربات فكان يتراوح بين خمسين إلى ألف حسب طبيعة الجريمة وبعدها يصب الخل على جروحه[2].

أما السارق فان عقوبته هي قطع اليد وكان الشواش يحملون السارق بعد قطع يده على حمار ويده معلقة على صدره يطوفون به الشوارع ولا يفلت من هذه العقوبة إلا الأسرى العبيد الذين لا ينالهم لقاء السرقة غير بعض الضربات على أرجلهم، ولعل ذلك مرده إلى احترام رأي الشريعة الإسلامية، إذ لا ينال العبد إلا نصف عقوبة الحر[3].

وإذا رأى أحد الأطراف المتنازعة بعد ذلك أن حقه قد هضم فانه يحق له أن يرفع شكواه إلى السلطات الحاكمة، فيجمع الحاكم المجلس من جديد للنظر في المظلمة فان ظهر صواب ادعاء الشاكي أعيد له الحق، وإلا فانه يتعرض لعقوبة الضرب على رجليه لأنه شكك في عدالة القضاء، ولذلك فان هذا الأجراء الأخير نادرا ما يلجا إليه المتقاضين[4].

ومما سبق عرضه في هذا المبحث نستخلص مجموعة من النتائج أهمها:

1-أنه في الفترة العثمانية عرف المجتمع الجزائري إمتزاجا نظرا لكثرة توافد العناصر من الدول المختلفة وكانت هذه الظاهرة منتشرة بشكل أوسع في المدن؛

2-انتظم سكان المدن في فئات إجتماعية على أساس الأهداف المادية والسياسية وبالرغم من الصراعات التي كانت قائمة بين الأتراك والأعلاج والكراغلة فإن المصالح المادية وحدتهم أما المجتمع الريفي فقد حافظ على تركيبته السكانية إلا أن بعض القبائل طرأ عليها تغير لإحتكاكها الدائم بالأتراك ومصاهرتها لهم؛

3-أن تعداد السكان في أحسن الأحوال مجرد تخمينات وظنون وأفضل الإحصاءات فيما يبدو هي التي تعتمد على عدد البيوت مضروب في عدد الأفراد الموجودين في كل بيت؛

4-أن النظام القضائي يتميز بالثنائية كونه منظم وتابع للبايليك يقتصر على المدن إضافة إلى أن هناك تميز في تنفيذ الأحكام القضائية.

---

[1] -شالر وليام : المصدر السابق، ص46-47.

[2] -وليام سبنسر : المصدر السابق ، ص 130.

[3] -حسان كشرود : المرجع سابق ، ص 21.

[4] -أحمد بحيرى: المرجع السابق، ص 13-14.

المبحث الثاني : المستوى المعيشي

يعتبر النشاط الاقتصادي في المدينة ومكانة الفئات الاجتماعية عوامل ساهمت في تمييز المستوى المعيشي بين السكان كان الأتراك الكراغلة والحضر يساهمون بمداخيل اقتصادية كبيرة نتيجة لما كانوا يملكونه من أملاك عقارية واقطاعات كالمنازل والبنايات والمحلات داخل المدن وسبب التطور المعيشي لهذه الفئة تولي مناصب في الحكم سواءا من العسكريين أو الإداريين من الأتراك والكراغلة، ولهذه الفئة أراضي في ضواحي المدن يشتغل فيها الفلاحون في نظام الخماسة، لأنهم لم يكونوا يستطيعون العمل فيها لانشغالهم في أعمالهم التجارية والإدارية والحرفية[1]، ولقد كان للباي محمد الكبير ثروة هائلة بسبب نشاطاته الاقتصادية المتعددة، وله ممتلكات في وهران،البليدة، مليانة...[2] ، كذلك الأمر بالنسبة لابنه الباي عثمان الذي استحوذ على ثروة ضخمة لكنها صدرت أثناء عزله، ونقله إلى مدينة البليدة، تشمل هذه الثروة الأثاث التحف السلاح 20 عبدا، 30 حصان.

أما اليهود فقد تمتع قسم كبير منهم بمستوى معيشي عالي خاصة الذين أتوا من ليفورنا بإيطاليا منهم الأسر التجارية التي كانت تسيطر على التجارة[3].

1/-الصحة :

عرفت البلاد الجزائرية أواخر الفترة العثمانية تقهقرا اقتصاديا واضمحلال اجتماعي صاحبه سوء في الأحوال الصحية والمعاشية مما جعلها عرضة إلي الأوبئة والكوارث الطبيعية.

يعود سبب سوء الأحوال الصحية بالجزائر إلى إنتقال العدوى وإنتشار الأمراض من الأقطار المجاورة وذلك لصلة الجزائر بعالم البحر المتوسط، وانفتاحها على أقاليم السودان، وعلاقتها بالبلاد الأوروبية، وارتباطها بالمشرق العربي، ومن هذه البلدان إنتقلت مختلف الأمراض كالكوليرا والتيفوس، والجدري، والطاعون، والدمل [4].

وكانت أهم الطرق لإنتقال هذه الأمراض الفتاكة من مواطنها الأصلية بالمشرق الأقصى إلى الجزائر توافد التجار والبحارة والحجاج والطلبة من أقطار الشرق الأوسط إلى الموانئ الجزائرية [5].

أ-الأوبئة

إن إنتشار الأمراض المعدية كان من الأسباب التي أهلكت صحة السكان على رأسها مرض الزهري*[6].

ومن أهم الأمراض التي عرفتها الجزائر أواخر العهد العثماني نذكر التالية :

---

[1]-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص152.

[2]-عبد القادر بلغيث: المرجع السابق، ص120

[3]-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص122.

[4]-ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية،المرجع السابق، ص559.

[5]- نفسه ، ص559.

[6]*-مرض الزهري: عرف في أوروبا نهاية ق 15م، وقد تم إكتشاف الجرثومة المسببة للمرض الزهري عام 1905م على يد شوديني هوفمان.ينظر: سعد سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 169.

-وباء عام 1740م: دام 03 سنوات وأهلك في الأسبوع الأول 10000 نسمة، وفي الشهر الأول ما بين 300 و 400 نسمة في اليوم الواحد؛

-وباء عامي 1786م /1787م: أدى إلى هلاك 16721 نسمة من مدينة الجزائر منهم 14334 من المسلمين والباقي من الأسرى اليهود فتناقص عدد سكان مدينة الجزائر إلى 50000 نسمة كما تسبب في موت ثلثي سكان مدينة عنابة بينما كادت البوادي أن تفتقر من سكانها حتى أن أغلب الحقول تركت بدون حصاد؛

-وباء عام 1792م /1798م : ضرب جميع الجهات لاسيما وهران والجزائر العاصمة وقسنطية[1]؛

-وباء عامي 1817م /1818م : قضى في مدينة الجزائر على أكثر من 14000 نسمة وأدى إلى هلاك ثلثي سكان مدينة عنابة التي لم يعد يتجاوز سكانها بسبب هذا الوباء 500 نسمة، كما تضررت أغلب الجهات الجبلية والصحراوية .

ب-المجاعة

من بين المجاعات التي عرفتها البلاد الجزائرية أواخر العهد العثماني نذكر منها مجاعة عام 1752م التي إستمرت مدة 04 سنوات وذهب ضحيتها 1700 شخص في مدينة الجزائر في مدة 30 يوماً، مجاعة 1778م و 1779م، تميزت بوطأتها على الناس والتي ذكر منها الشريف الزهار والعنتري أن الناس كانوا يموتون من جرائها من الجوع في شوارع مدينتي الجزائر قسنطينة، و مجاعة 1787م -1789م، التي تسببت فيها الجراد وصاحبها الوباء[2].

مجاعة عام 1794م ومن جرائها ارتفعت الأسعار، وانقطعت الأقوات وعمت الفوضى، هذا وقد تميز الربع الأول من القرن التاسع عشر بتكاثر المجاعات التي ميزت سنوات 1800م-1807م-1816م و 1819م، واتصفت مجاعة 1800م بإنعدام المؤن.

أما مجاعة 1816م، تميزت بخطورتها و اشتدت وطأتها إثر إنقطاع الأمطار وزحف سراب الجراد فاختفت الحشائش وزالت المزروعات من الحقول مما أضر بالسكان وزاد الحالة الصحية والمعيشية سوءاً [3].

ج-الكوارث الطبيعية

يضاف إلى سوء الأحوال الصحية حدوث كوارث طبيعية أدت إلى تناقص السكان وتضرر الاقتصاد، وتتمثل في الزلازل والجفاف والجراد والفيضانات[4].

أ)-**الزلازل** : تعتبر الزلازل بفعل أثارها المدمرة من العوامل المساعدة على إنتشار المجاعة واشتداد وطأتها نظرا للخسائر والدمار الذي تتسبب فيها والاضطرابات التي تنتج عنها من جزاء تعطل الإعمال الفلاحية وهجرة

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني:ورقات جزائرية ، المرجع السابق، ص562.

[2]-صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر: 1974م، ص35.

[3]-صالح العنتري: المصدر السابق، ص35.

[4]-ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص562.

السكان وتحول الفلاحين من الحقول، لقد كانت الزلازل في الجزائر بفعل تكوينها الجيولوجي وطبيعتها الطبوغرافية من الشدة والتواتر مما يجعلها بحق أحد الأسباب المؤثرة في المواسم الفلاحية، ومن أشد الهزات الأرضية زلزال 1716م الذي ألحق خراب بمدينة شرشال، بجاية ،الجزائر[1]، زلزال وهران عام 1790م، قضى على 1000 شخص ماتوا تحت الأنقاض وأدى إلى إنقطاع المياه من الينابيع والعيون مثل : مياه منبع رأس العين الغزيرة التي جفت بسبب شدة الهزات الأرضية، ثم تكررت الهزات الأرضية العنيفة في عدة جهات فتأثرت بها عنابة عام 1810م والعاصمة عام 1818م وجهات الأطلس البليدي ونواحي الساحل ومتيجة عام 1825م ، وقد تسببت هذه الزلزال بالخصوص في هدم بعض الدور في مدينة الجزائر وخراب مدينة البليدة عن آخرها إثر هزات عنيفة مباغتة [2].

ب)-**الجراد والجفاف والفيضانات والحرائق** : تعتبر من الآفات الطبيعية التي أضرت بالجزائر في العهد العثماني وتسببت في حدوث مجاعات وإختفاء الحبوب وإنقطاع المؤن وهلاك كثير من السكان، فقد إعتاد السكان حدوث مجاعات إثر سنوات الجفاف وفي أعقاب زحف الجراد، فمن الفترة التي عرفت فيها البلاد الجزائرية زحف الجراد نشير إلى السنوات التالية : 1760م-1778م-1779م-1780م إضافة إلى 1784م-1787م-1798م-1799م-1800م-1804م-1822م-1824م.

أما الأعوام التي عرف الجفاف نذكر الفترة الممتدة من عام(1734م- 1737م)ومن عام(1778م-1779م) وكذلك عام 1800م بالإضافة إلى عامي 1806م – 1807 م وأعوام 1816م – 1819م.

أما الفيضانات والعواصف البحرية المدمرة فنذكر منها تلك التي غطت فيها المياه مساحات شاسعة من متيجة إثر الفيضانات التي حدثت في شهر مارس 1673م ، كما تكررت حوادث الغرق وجنوح السفن وتحطمها في السنوات التالية التي تميزت بشدة العواصف البحرية في السنوات 1766م -1791م -1792م – 1812م – 1816م.

إن سوء وتدهور الحالة الصحية أهم ما طبع حالة سكان الجزائر، قسنطينة، فالأمراض وموجات الأوبئة والكوارث الطبيعية المستمرة كان ينتج عنها موت أعداد كبيرة من الأطفال والنساء والرجال وحتى الحيوانات[3].

2-العمران: لبست المدينة في العصر التركي حلة معمارية بمساجدها الزاهرة، ومآذنها وحصونها العاتية وقصورها الخلابة التي تستحق الذكر والتي تشبه بدقة حمامات القسطنطينية والقاهرة، إمتزج فيها الدوق المحلي والذوق العثماني الشرقي، وأدوات الزينة والبناء أحيانا تكون محلية أو تجلب من الخارج وخصوصا من تونس وإيطاليا، وقد لاحظ الفرنسي جولاج مارس: أن أول مايلفت انتباه المسافر عندما يحل بأرض الجزائر هو الوجود

---

[1]-محمد الزين: «نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات»، مجلة الواحات، العدد 17، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس: 2012م، ص131-132.

[2]-ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 219-220.

[3]-ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص563-564.

التركي الذي يتجلى فيما تركوه من أثار معمارية زاهية والفن المعماري للجزائر على عهد الأتراك يمتاز بدقة البناء والزخرفة وإستعمال الزليج والرخام والنقوش بالعربية والتركية على الجدران وغيرها من ضروب الإبداع الفني، وتمثل المساجد والزوايا والقصور جزءا كبيرا من هذا الفن المعماري[1].

وما نستنتجه من خلال دراستنا لهذا المبحث

1-أن تردي وتدهور الأحوال الصحية والمعايشة بالجزائر أواخر الفترة العثمانية، كان له تأثير كبير على النمو السكاني.

2- إنتشارالامراض والأوبئة والكوارث الطبيعية مست اغلب سكان الجزائر وذلك نتيجة إتصالها المستمر بالخارج وأنفتاحها على المبادلات التجارية وهذا ما تسبب في حدوث مجاعات.

3- تميزت مدينة الجزائر بفن معماري وأثار عمرانية زاهية امتازت بالدقة في البناء والزخرفة.

المبحث الثالث : الجانب الثقافي

1- المؤسسات الثقافية

لا تكاد المؤسسات الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني تخرج عن المسجد والمدرسة والزاوية والكتاتيب، ومعظم هذه المؤسسات كانت للتعليم أكثر مما كانت للثقافة بمفهومها اليوم، ولم يكن من هذه المؤسسات جامعة أو معهد عال، رغم أن بعض المساجد والمدارس والزوايا كانت تنشر تعليماً في المستوى العالي .

وسنحاول في هذا المبحث أن ندرس دور مؤسسات التعليم من كتاتيب ومساجد وزوايا ومدارس.

أ)المساجد :

تعتبر المساجد منارة العلم والحضارة ومكان للعبادة ومجمع المسلمين ومركزا أساسيا للحياة الدينية والعلمية والثقافية وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة إذ كانت حوله تنتشر المساكن والبيوت والأسواق والكتاتيب[2].

والمساجد كانت تحدد أنواعها بناء على مؤسسها فهناك نوع قام ببنائه الحكام كالخلفاء والأمراء والولاة والملوك ونوع بناه الأثرياء من الناس، ونوع قامت ببنائه الهيئات والجمعيات الخيرية[3].

والعناية بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم فلا تكاد تجد قرية أو حياً في المدينة بدون مسجد فقد كان المسجد هو ملتقى العبادة، مجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة .

---

[1]-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص192.

[2]-أبو رأس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق بوركبة محمد، الجزء الأول ، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان: 2011م، ص45.

[3]-أحمد مريوش: الحياة الثقافية والاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية دار المجاهدين،: د-ت، ص12.

حيث كان المسجد هو الرابط بين أهل القرية والمدينة أو الحي، لأنهم يشتركون في بنائه كما كانوا جميعاً يشتركون في أداء الوظائف فيه، وقد كان تشييد المساجد عملاً فردياً بالدرجة الأولى فالمحسن هو الذي يقود عملية بناء المسجد والوقف عليه [1].

ولكن أعيان القرية والحي كانوا يساهمون بالتبرعات ونحوها، ولا يتعدى مجهود السلطات الحاكمة في المجال مجهود الأفراد، فالدولة لم تكن مسؤولة عن بناء المساجد، وكانت المساجد القائمة تثير إعجاب الرحالة حتى ولو كانت في غير المدن الرئيسية حيث قال أن بعضها "متقن إتقان مسجد الباشا بطرابلس حتى كان بانيهما واحد " وكل من العياشي والدرعي وقد أشاد بجامع بسكرة الذي كانت له مئذنة في غاية الإتقان والطول والسعة بقدر الدابة على الصعود إليه وإدراجها 140 درجة والمسجد واسع جداً ، متقن البناء بالإضافة إلى مساجد العاصمة مثل "جامع السيدة * " الذي كان آية في الفن المعماري وكذلك مساجد عنابة والمدية وغيرها .

ولقد إهتم العثمانيون بالجزائر كأفراد ببناء المساجد وتحبيس الأوقاف عليها ، ولم يهتموا بشيء آخر من حيث العمران وكان إهتمامهم بتشييد المساجد وتأمين الموارد لحمايتها والإنفاق على إقامة الشعائر الدينية فيها وكذا التعليم [2].

وتختلف الاحصائيات عن عدد المساجد في المدن الجزائرية خلال العهد العثماني، فالتمغروطي مثلا، أكتفى في حديثه عن مدينة الجزائر في أواخر القرن العاشر (16م) يقول أن فيها الجامع الكبير وفيها ثلاث خطب، ولم يكن فيها سوى ثلاثة جوامع بينما يذكر هايدو الإسباني في نفس الفترة أن مدينة الجزائر تعد حوالي مائة مسجد: منها سبعة رئيسية وفي بداية القرن الثالث عشر (19 م) فكر باناتني الإيطالي أن هذه المدينة كانت تضم تسعة جوامع وخمسين مسجداً.

ويتضح لنا أن عدد المساجد في الجزائر لم يكن قليلاً وقد إشترك في تأسيسها الأهالي والعثمانيون على السواء [3].

ونستنتج مما سبق بأن الاهتمام بتأسيس المساجد والعناية بها وصيانتها خلال الفترة العثمانية كان كبيراً والمشاركة في تشييدها كان من الحكام ومن عامة الناس على السواء وكان هذا الإهتمام نابع من دوافع دينيه وخدمة للمذهب الحنفي والمالكي، كما أن الأوقاف هي الأخرى كانت تصرف لأغراض دينية سواء للمدرسين أو

[1]-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص246.

*جامع السيدة : وهو من أهم مساجد الجزائر، يرتاده الحكام والقادة، يقع مقابل المدخل الرئيسي لقصر الحاكم، أعيد بناؤه في القرن 12هـ على يد الحاكم محمد باشا 1179هـ (1765-1766م) أنظر: مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني، دار الأمة، الجزائر: 2010م، ص65.

[2] -العيد مسعود: «حركة التعليم العثماني في الجزائر»، مجلة سيرتا، ع3، 1980م، ص64.

[3]-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص247.

القائمين بشؤون المسجد كالمدارس المتخصصة، ومع ذلك فإن وجود الأوقاف والمساجد كان يعطي للجزائر العثمانية طابعاً إسلامياً موحداً [1].

ب)الزوايا والرباطات :

الزاوية هي المبني الذي يقام للولي الصالح أو صاحب الطريقة حيث تقام له قبة مرفوقة بعدد من المساكن ومسجد ودور لإقامة الطلبة والمريدين للطريقة حيث يتلقى الطلبة الأذكار ومبادئ الدين حتي إذا أشتهر أحدهم يقام له مقر مستقل يستقبل فيه الناس والزوار والطلبة ويزداد المقر إتساعا وتطورا ويثرى صاحبه لكثرة المريدين ويعرف ذلك الرجل بالمرابط ومقره بالزاوية التي تحمل إسمه وعادة ما يرث الأبناء أبائهم في تسيير أمور الزاوية والتدريس بمساجدها.

ويعتبر العصر العثماني بالجزائر عصر الزوايا إذ أنتتشرت هذه المنشئات بشكل ملفت للنظر لدرجة أصبح لكل قرية زاويتها، أما المدن الكبرى فالزوايا يصعب حصرها ولكل منها أوقافها[2].

وتثبت الإحصائيات أن عدد الزوايا والأضرحة ونحوها كان يفوق عدد المساجد والمدارس، وقد لعبت الزاوية في الريف دوراً كبيراً وأكثر إيجابية من الزاوية في المدينة، ويظهر الدور الإيجابي للزاوية الريفية في التعليم على الخصوص فقد كانت بالإضافة إلى وظيفتها الدينية معاهد لتعليم الشبان وتنوير العامة، وكانت الزاوية الريفية تشمل أيضاً مسجداً وقبة التسبيح المرابط ومبيتاً للطلبة الداخليين ومساكن للغرباء والفقراء، وظاهرة التعليم في الزوايا ليست خاصة بالريف، ففي المدن كانت بعض الزوايا تقوم بدور إيجابي في نشر التعليم بجميع مستوياته فمثلاً الزاوية القشاشية قد تحولت تدريجياً إلى مدرسة عليا أو معهد وبالإضافة إلى الزوايا المنسوبة إلى الأفراد، هناك الزوايا المنسوبة إلى الجماعة، ومن ذلك زاوية الأشراف و زاوية الأندلسيين، وقد ذكر سعد الدين بن أبي شنب أن عدد الزوايا بالقطر الجزائري قبل الإحتلال الفرنسي بلغ أكثر من 349 زاوية موزعة على مختلف مناطق البلاد[3].

أما الرباطات: فهي تشبه الزوايا من بعض الوجوه فهي مثلها في خدمة الدين والمجتمع ولكن الرباطات، تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء وأن تأسيسها يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم أيضاً، فهي تعتبر قلاعاً من جهة وزاويا ومدارس متنقلة من جهة أخرى، ويمكننا أن نضيف إلى ذلك زاوية الشيخ محمد بن علي المجاجي التي إشتهرت بكونها زاوية ومدرسة ورباطاً، ولعل ما أنشأه المرابطون في العهد العثماني الأخير من مؤسسات لنشر التعاليم المضادة للنظام العثماني (مثل زوايا ومعاهد الطرق الدرقاوية والتجانية والقادرية والرحمانية) لا تخرج أيضاً عن كونها رباطات[4].

1-أحمد مريوش : المرجع السابق ، ص14.

2-عبد المجيد قدور: هجرة الاندلسين إلي المغرب الأوسط ونتائجه الحضارية خلال القرنيين 16-17م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: محمد أمين محمود سوى، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة: د-ت، ص233.

3- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي: المرجع السابق، ص155.

4- نفسه، ص155.

د)**المدارس** : هي أماكن مخصصة لإلقاء الدروس المختلفة تواجدت بالمدن الرئيسة يقيمها الأهالي أو مؤسسة بيت الأوقاف[1]، وهي نوعان:

أ–المدارس الابتدائية: يلتحق الطفل بها إبتداءا من سن الخامسة أو السادسة، يتعلم الأطفال القراءة والكتابة على لوح خشبي يمكن الكتابة عليه ومحوه بسرعة، يكتب على هذا اللوح بوضوح سورة من القرءان ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها بعناية، كل على لوحته وبالتوالي، والتلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة وطريقة كتابتها يقوم بتعليمها للتلاميذ الآخرين، يجلس المعلم في مكان مرتفع وفي يده عصا يستعين بها لحفظ النظام ولإثارة انتباه الطلبة وبهذه الطريقة يتعلم التلميذ القراءة والكتابة[2].

ب–المدارس العليا: فهي مؤسسة تابعة لأحد المساجد الكبرى تشغل المدرسة جناحا من المسجد ويلقى الطلاب في هذه المرحلة مختلف العلوم كالأدب،الفقه، التوحيد، ويلتحقون بعد تخرجهم بسلك القضاء أو سلك العلماء المدرسين، وقد كانوا يتلقون رواتبهم من المحبوس التي هي عماد المدارس في أداء وظائفها ومن أهم هذه المدارس، مدرسة الجامع الكبير.[3]

والاهتمام بالمدارس ميزة هامة في المجتمع الجزائري حيث يقول أحمد بن هطال لتلمساني: في كتابه رحلة محمد الكبير إلي الغرب الجزائري أنه كان يعتني بالثقافة ويحب المثقفين، لذلك بني المدارس للطلبة ووفر لهم المؤن، وهيا لهم الوسائل التي تساعدهم على المضي في طلب العلم واكتناز المعرفة[4].

ومن أشهر المدارس: مدرسة صالح باي،المدرسة الكتانية، مدرسة سيدي الأخضر، مدرسة سيدي بومدين، مدرسة عبد الرحمان الثعالبي...[5].

ه–الكتاتيب والمعمرات :

تمثل الكتاتيب أقل وحدة من التعليم الإبتدائية وهي مأخوذة من الكتاب وجمعها كتاتيب، هي عبارة عن غرف داخل زوايا اودكاكين موجود في حي من الإحياء عادة ما يحمل اسم الحي أو اسم الواقف الذي أسسه أو اسم المعلم ,يطلق عليه في العاصمة اسم مسيد ،وبهذه الغرفة التي كانت تضم ما بين 20و30 تلميذا يجلس الأطفال على الحصير ويتعلمون الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبي ثم القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرءان ومن بعد يدرسون بعض مبادئ الدين الإسلامي إلي سن 14 عشر.

1–أحمد راجع: مقامات محمد بن ميمون الجزائري (القرن 12–18م) التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، دراسة معجمية دلالية لنيل شهادة الماجستير في اللغة، إشراف: مشري الطاهر، تخصص الدراسات اللغوية والأدبية عند الجزائريين قديما وحديثا: 2008/2009م، ص31.

2–شالر وليام: المصدر السابق، ص82.

3–عبد المجيد قدور: المرجع السابق، ص234.

4–أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باى الغرب الجزائري إلي الجنوب الصحراوي الجزائري، تقديم محمد بن عبد الكريم، الطبعة الأولى، دار السويدي للنشر والتوزيع،الإمارات العربية المتحدة: 2004م، ص25.

5–أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص337.

يسهر المعلم على تعليم الأطفال حيث يجلس في مكان مرتفع وبيده عصا يستعين بها لحفظ النظام، أما البنات فيتعلمن في مدارس من نفس النوع تشرف على تسيرها نساء ولكن تعلمهن لا يتعدى المستوى الابتدائي، يتقاضى المعلم أجره عن طريق الأولياء إضافة عطايا في شكل هدايا[1].

أما المعمرات فهي شبيهة بالكتاتيب القرآنية ينتقل إليها التلاميذ من مختلف جهات الوطن وأحياناً من خارج الجزائر من أجل حفظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله مع إضافة علوم أخرى دينية ولغوية ذات صلة بفهم القرآن وتفسيره، تُسير هذه المعمرات من طرف التلاميذ الدارسين بها من حيث القيام بأعمال النظافة والصيانة وتحضير الطعام وجلب المياه وتنظيف المؤن الغذائية، وينقسم طلبة وتلاميذ المعمرات إلى عدة فئات وذلك حسب السن والقدم والثقافة، وهذه الثقافة مصنفة إلى فئات كما يلي :

1-**فئة القدادشة (جمع قداش)** : وتتكون من التلاميذ الصغار؛

2-**فئة الطلبة** : تتكون هذه الفئة من الطلبة الذين يمثلون فئة فوق فئة القدادشة وذلك من حيث السن، والقدم والثقافة، ويتركز إهتمام فئة الطلبة في حفظ القرآن الكريم؛

3-**فئة المقدمين والوكلاء والشيوخ الكبار:** وتمثل هذه الفئة أعلى منزلة في المعمرات، فهي تقوم بمهمة التوجيه مادياً وفكرياً وتتمتع بكل الصلاحيات في حل المشاكل المطروحة بالمعمرات وهي معفية من كل الأعمال التي تقوم بها كل من الفئة الأولى والثانية (القدادشة ، والطلبة)[2].

و-المكتبات: لاتقل أهمية عن سابقتها من الزوايا والرباطات والمدارس، التي كانت تضم أشتات المخطوطات في مختلف العلوم والفنون يقصدها الطلبة والأساتذة من جميع النواحي للمطالعة فيها[3]، وهي تنقسم إلي:

1-المكتبات العامة:هي تلك المكتبات الملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس، والتي كانت مفتوحة للطلبة خصوصا ثم لجميع القراء المسلمين؛

2-المكتبات الخاصة: كثيرة ولا يمكن حصرها تنتشر في البلاد بين العائلات المشهورة بالعلم والأعيان الذين لديهم إهتمام بالكتب ونسخها مثل عائلة الفكون بقسنطينة، أبي راس...[4] ومحتوى هذه المكتبات ،كتب التفاسير، الأحاديث النبوية، الفقه، الأصول، العلوم اللغوية والعقلية، وكان وقف الكتاب يتم بنفس الطريقة التي تتم بها الأوقاف الأخرى فالواقف عادة ينص على عدم إخراج الكتب، ويضع بعض عبارات الوقف الشرعية[5].

---

[1]-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص137.

[2]-أحمد مريوش:المرجع السابق، ص20-21.

[3]-أبو رأس الناصري: المصدر السابق،ص50.

[4]-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص298-305.

[5]-مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان:« أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830م)»، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكرت ، المجلد5، العدد16، نيسان، 2013م، ص437-438.

والكتب في الجزائر تكتب محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج، ولا سيما من الأندلس، مصر، اسطنبول، الحجاز[1].

ي-الوقف

يعتبر الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية فهو أساسا يعبر عن إدارة الخير في الإنسان المسلم وعن إحساسه العميق بالتضامن مع المجتمع الإسلامي.

يعرف الوقف لغة الحبس: والحبس بالضم ماوقف، والحبائس جمع حبسه، وهي ماحبس في سبيل الخير[2].

أما اصطلاحا: هو عقد لعمل خيري ذي صبغة دينية، يقوم على توفر الواقف الذي له أهلية التبرع بما يملك من ذات أو منفعة[3]

وقد تطور الوقف خاصة في العهد العثماني نتيجة لاعتبارات سياسية إقتصادية وكانت الجزائر من بين هذه المناطق الإسلامية التي شملها هذا التطور وأنتشر عبر حواضرها وأريافها وشمل الأملاك العقارية والأراضي الزراعية والبساتين والحدائق والسواقي والصهاريج...وغيرها.وللوقف نظام داخلي دقيق، فالوكيل أو الناظر هو المشرف الرئيسي عليه، وهو الذي يسهر على تطبيق ما جاء في الوقفية من شروط وهو المسئول على تنمية الوقف واستعماله في الأوجه المعينة له والباشا، أو الباي في الأقاليم هو الذي كان يعين الوكيل بناء على مواصفات معينة كالأخلاق الفاضلة والنزاهة والعلم والزهد.

أما الوكيل على المؤسسات الخيرية فيجب أن يكون مسلما يقوم بتعيينه حاكم مسلم، ويساعده جماعة من الجباة الموثقين لجميع حقوق الانتفاع وتوزيعها وفقا للتراتيب القانونية ويتقاضون أجوراً عن متاعبهم و أشغالهم ويتحتم على الوكيل أن يعمل حسب العرف والعادات الجارية بها منذ تكوين تلك المؤسسة وهو نوعان العام والخاص فالعام: هي أوقاف بيت المال وأوقاف الطرقات وأوقاف الأندلسيين... ويقصد بها أيضا ذات الطابع الجماعي والمداخيل المحددة، أما الخاصة فمثل أوقاف الشيخ الثعالبي وأوقاف الجامع الكبير، وأوفاق مختلف المساجد والزوايا والقباب[4].

وهناك أنواع من المؤسسات الدينية صاحبة الوقف نذكر منها:

-مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين.

-مؤسسة أوقاف أهل الأندلس.

-مؤسسة سبل الخيرات.

-مؤسسة الأوقاف والأشراف.

1-أبو راس الناصري: المصدر السابق،ص51.

2-محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، الطبعة الثالثة، المطبعة الأميرية، مصر: د-ت، ص220.

3-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص227.

4-محمد سيد أشرف صالح: «المراكز الثقافية في دار السلطان(الجزائر) أواخر العصر التركي»، مجلة علمية محكمة، المجلد الرابع، العدد السابع، صادرة عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا:2013م، ص70.

وبذلك يتضح أهمية مؤسسة الوقف في الجزائر العثمانية من خلال خدمة الدين والتعليم كما كانت عنوانا على التضامن الإجتماعي[1].

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المبحث:

أن الحياة الثقافية في الجزائر أمتازت بطابعها الإسلامي المميز التقت فيه اهتمامات الحاكم بالرعية ويبرز جليا ذلك من خلال العناية بالمؤسسات الثقافية من مساجد وزوايا ومدارس، إلا أنها كانت للتعليم أكثر منها للثقافة، ولم يكن من بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد عال، رغم أن بعض المساجد والمدارس والزوايا كانت تنشر تعلما في المستوى العالي، إلا أنه ظل يعاني الطابع التقليدي الذي لم يواكب التطورات الأروبية آنذاك.

[1]-محمد سيد أشرف صالح: المرجع السابق ، ص71.

خاتمة الفصل:

وما نستخلصه

لقد كان للتواجد العثماني في الجزائر اثر كبير على التركيبة السكانية إبتداءا من العصور الحديثة فقد تنوعت وتعددت وانقسمت إلى: فئات مدن، وسكان الأرياف، إذ كان لذلك ارتباطا بتعداد السكان، كما كان للحالة الصحية المعاشية تأثير كبير على الوضع الديمغرافي وذلك نتيجة التأثير السيئ للأمراض والأوبئة والكوارث المهلكة التي تجتاحها من في فترات متلاحقة نتيجة إتصالها المستمر بالخارج وانفتاحها على المبادلات التجارية، أما الفن المعماري فقد تميز بالدقة في البناء والزخرفة.

-إن المؤسسات الثقافية في الجزائر كانت للتعليم أكثر منها للثقافة بمفهومها الحالي، ولم يكن من بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد عال، رغم أن بعض المساجد والمدارس والزوايا كانت تنشر تعليما في المستوى العالي إلا أنه ظل يعاني الطابع التقليدي الذي لم يواكب التطورات الأروبية آنذاك.

الفصل الرابع
نهاية الحكم العثماني في الجزائر

مقدمة

<u>المبحث الأول</u>: الأسباب الداخلية:

<u>المبحث الثاني</u>: الأسباب الخارجية:

<u>المبحث الثالث</u>: الغزو الفرنسي للجزائر 1830م

خاتمة الفصل

مقدمة:

عرفت السلطة العثمانية في الجزائر تصدعا وضعفا كبيرا خاصة في أواخر عهد الدايات بسبب حالة عدم الاستقرار الناجم عن انتشار الفوضى والاغتيالات حيث إتبع الأتراك في الجزائر سياسة تركزت على إبعاد الجزائريين عن المشاركة في الحكم وعدم تقلدهم أي منصب في جهاز الإدارة مهما كان نوعه وقد تسببت هذه السياسة في عدة أزمات داخلية وخارجية.

وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول الأسباب الداخلية وفي المبحث الثاني الأسباب الخارجية أما المبحث الثالث الغزو الفرنسي للجزائر.

المبحث الأول: الأسباب الداخلية:

عرفت الجزائر في القرن 18م وبداية القرن 19م (1792-1830م) حركات تمرد وعصيان عديدة قام بها سكان الريف، وكان الدافع إليها الإجراءات الجبائية التعسفية التي حاول موظفو البايليك تطبيقها دون مراعاة للأوضاع الصعبة بالريف، وهذا ما دفعهم إلي إعلان العصيان والوقوف في وجه ماكانوا يعتبرونه ظلما وتعسفا.

ومن أسباب هذه الاضطرابات نذكر مايلي:

1-إستمرار الإضطرابات وتأزم الأمور، فقد أصبح نظام الدايات غير مستقر، فتكررت حالات الإغتيال[1]، وإنتشرت الفوضى الناتجة عن تجاوزات الحكام الأتراك، كما أن القبائل كانت تتناحر وتتمرد[2].

2-تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية وتولي المناصب العليا للطبقة المتعلمة والأعيان وإفساح المجال للمسحيين الدين أسلموا للعب أدوار سياسية هامة وتولي مناصب جد حساسة، ففي عهد البايلربايات(1518-1587 م)، تناوب على حكم الايالة 7 أتراك و7 أعلاج و2 من الكراغلة وعربيين من خارج بلاد المغرب، ومن أبرز مظاهره تهميش ذوي الأصول الجزائرية في تمثيل الحكومة لدى القوى الأروبية كسفراء أومبعوثيين، وإقتصر القيام بهذه الأدوار على العنصر التركي أو من لهم صلة بذلك كالكراغلة مثلا[3].

3-مزاحمة الأجانب لأصحاب البلد في الأعمال التجارية، وتسبب هذا الوضع إختفاء الطبقة الميسورة بالمدينة، بعدما آلت كل الصفقات والمبادلات الهامة إلى أيدي التجار الأجانب بفضل الإمتيازات التي كانوا يحظون بها وهذا ما جعل الاتصال مع الخارج محدود في المجال التجاري، وكان هذا سبب في ظهور أزمات من حين لأخر، وقد أدت عمليات إحتكار اليهود لتجارة القمح إلى إرتفاع الأسعار، وبالتالي إنتشار المجاعة بين أوساط الشعب فعم السخط والتذمر في أوساط الراى العام الذي حمل الداي مسؤولية ذلك[4].

4-التهميش العسكري فلم يكن الجزائريين من الجنود العثمانيين في الجزائر سواء في الجيش الانكشاري، أو رياس البحر، حيث كانوا كلهم من أتراك الأناضول، وقد كانوا يحافظون على الجزائر من الحملات الأوربية الشئ الذي أدى إلى الحفاظ على الطابع العثماني للدولة الجزائرية[5].

وهذا مأدى إلى قيام ثورات ضد الوجود العثماني في الجزائر من أبرزها:

1- **ثورة إبن الأحرش:** تنسب هذه الثورة إلى محمد بن عبد الله الشريف الملقب بالبودالي الذي تزعم الانتفاضة في منطقة الشمال القسنطيني في عهد الداي مصطفي باشا(1798-1805م).

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، دار البصائر الجزائر: د-ت، 2012م، ص114.

[2] -صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة(1826-1850م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2009م، ص 14.

[3] -حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص11-12.

[4] -سهلية علوش: حصن الباستيون الفرنسي والسلطات المحلية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة: 2005/2006م، ص87.

[5] -سفيان صغيري: المرجع السابق، ص147.

بدأ أمر إبن الأحرش يشتهر بعد عودته من الحجاز، وقد صادف عند مروره بمصر نزول الجيش الفرنسي وإستيلائه على القاهرة، وشارك في مقاومة الجيش الفرنسي فإكتسب شهرة، ثم قفل راجعا إلى بلاد المغرب ونزل بتونس عند حاكمها حمودة باشا فأكرمه وحاول إستغلال طموحه وأوعز إليه بالثورة على الحكم العثماني بالجزائر ووعده العون والمساعدة[1].

أعلن إبن الأحرش الجهاد للقضاء على سلطة البايليك وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية وأمر أتباعه بمهاجمة الحاميات التركية والاستيلاء على مراكزها، فخضعت له مدينة القل، وإنسحبت القوات التركية من مدينة عنابه عندما علمت باعتزام إبن الأحرش مهاجمتها غير انه مالبث أن غير خطته وأمر أتباعه بالتوجه للإستيلاء على قسنطينة مركز البايليك، لغياب الباي عصمان عنها الذي توجه للجهات الغربية للبايليك لجمع الضرائب[2].

سار إبن الأحرش في جموع غفيرة إلى قسنطينة من رجال القبائل ذكر العنتري أنها تبلغ العشرة ألاف محارب[3]، وعندما وصلت طلائع إبن الأحرش عام 1804م، ضاحية سيدي محمد الغراب القريبة من قسنطينة خرج للتصدي لها قائد الدار أحمد بن الأبيض فوقعت مناوشات حادة بالمنية والوادي المالح، وعندما ازداد ضغط المهاجمين تراجع إبن الأبيض ومن معه لتنظيم المقاومة، ولم يلبث المهاجمون أن اقتربوا من الأسوار ولكن سرعان ما أكتشف أمرهم وألقي القبض عليهم، في هذا الوقت بدأ إبن الأحرش يضيق الخناق على المدينة ويستولي على الضواحي القريبة منها، وكاد أن يقتحم المدينة لولا حدوث الفوضى والإضطرابات، في هذه الظروف بادر سكان المدينة وفي مقدمتهم ابن الأبيض والشيخ سيدي محمد الفقون بإطلاق المدافع من فوق الأسوار مما دفع ابن الأحرش إلى التراجع بعد أن أصيب بجرح خطير في ساقه[4]، بينما اتصل عثمان باي بتعليمات وأوامر تأمره بأن لا يتوقف عن الحرب ضد إبن الأحرش إلى أن يقطع رأسه، فسار عثمان باي والتقى بقوات إبن الأحرش في بني فرقان قرب الميلية، ونشبت معركة حادة في واد الزهور، وارتكب عثمان باي خطأ حربيا إذ دخل المعركة فور ملاقاته دون تنظيم الصفوف، وهزم الباي عثمان هزيمة شنعاء أودت بحياته[5].

إعتصم إبن الأحرش بجبال الشمال القسنطيني ثم حاول إثارة القبائل المجاورة لبجاية، كما حاول الاستيلاء على بجاية لكن دون جدوى، بل حدثت ضده ردود فعل عنيفة، بعد أن نجح في إثارة سكان الحضنة، اصطدم بمقاومة أل مقران الذين هزموه، فالتجأ إلي ناحية فليته وقتل في احدي المعارك في فيفري 1807م.

---

1 ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص312.

2 -نفسه، ص314.

3 صالح العنتري: المصدر السابق، ص30

4 -ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر: 1988م، ص173-174.

5 -مبارك ألميلي: المرجع السابق، ص254.

2–ثورة درقاوة: تنسب هذه الثورة إلى عبد القادر بن الشريف ويعرف لدى العامة بابن الشريف الدرقاوي أصله من الكسانة قبيلة من البربر رحل إلى المغرب الأقصى وأخذ العلم من علماء فاس ولقي الشيخ العربي الدرقاوي وسلك طريقه، وقفل راجعا إلى وطنه وأدعى أنه المهدي المنتظر فصدقه الناس وقاموا بنصرته[1].

تعد هذه الثورة من أكبر الثورات التي استهدفت العثمانيين في الجزائر وأخطرها، منذ بداية استقرارهم في الجزائر، فقد تلقت هذه الثور الدعم من المغرب، مثلما دعمت من قبل ثورة الشيخ محمد بن الإدريسي بناحية تلمسان (1736–1759م)، وكان رد الباي محمد الكبير قاسيا ضدها[2]، قام إبن الشريف الدرقاوي على الأتراك في ولاية مصطفى باي الأول حيث جمع أنصاره حوله لمدة خمس سنوات (1800–1805م)[3] ولما أتم استعداده وجمع العتاد أعلن الثورة على العثمانيين مستغلا هزيمة إحدى الحاميات التركية أمام قبائل الانجاد وتوجه نحو غليزان، حيث اصطدم بجيش مصطفى باي والحق الهزيمة بفرق الانكشارية في معركة فرطاسة سنة 1805م، وبذلك سيطروا لبعض الوقت على الريف ألوهراني من الحدود الغربية إلي نواحي مليانة واستولوا على مدينتي معسكر ومازونة وفرضوا الحصار على مدن تلمسان ووهران مستغانم وهذا ما تطلب من البايات الذين تعاقبوا على حكم الناحية الوهرانية (محمد المقلش، ومصطفي المناصلي، ومحمد بوكابوس، وقارة باعلي) بذل جهود مستميتة وتضحيات جسيمة لإخماد زعيمها عبد القادر الشريف على القبول بالهزيمة والتحول إلي المغرب الأقصى (1818م)[4]، إلى أن مات فرجع أهله وأولاده ونزلوا في حمى سيدي الجد بالقيطنة[5].

3– **الثورة التيجانية:** تنسب هذه الثورة إلي محمد الكبير ألتيجاني من قبيلة كسانة البربرية، حفظ القرءان بقبيلته صغيرا ثم دخل القيطنة فأخذ بها مبادئ العلوم الإسلامية، والتصوف على الشيخ محي الدين ثم التحق بفاس فأخذ عن شيوخ القرويين بعدها اتصل بالشيخ أبي عبد الله محمد الدرقاوي، ثم عاد إلى الجزائر فأكتسب بها إخوانا وأتباعا صاروا يشكون له مما يصيبهم من إرهاق وحيف بسبب ما يلزمهم به الحكام العثمانيين من باهض المغارم وجور الضرائب[6]، ولما استفحل أمره أدعى أنه المهدي المنتظر فأعلنت القبائل طاعتها له.

في سنة 1802م زحف إبن الشريف الدرقاوي إلى الشمال واستولى على بعض القرى والمدن[7]، فتصدى لقمعهم الباي محمد الكبير وابنه عثمان (1799–1801م)، ثم جدد حسين باشا الهجوم عليهم في مقرهم بعين ماضي، ولم يرفع الحصار عنهم إلا بعد أن أعلنوا خضوعهم لسلطة البايليك 1819م، وعندها حاولوا تحدى

---

[1] –محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص75–76.

[2] –سفيان صغيري: المرجع السابق، ص155.

[3] –أحمد بن عبد الرجز الشقراني الراشدي: القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر :د–ت،ص25.

[4] –ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص113.

[5] –محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص76.

[6] –عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، الجزء الثالث, ص291.

[7] –محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص76.

السلطة من جديد وتقدموا نحو الشمال بقيادة شيخ الطريقة، رُدوا على أعقابهم وتشتت جموعهم في موقعة عواجة بسهل غريس(1826م)، وتعقبت قوات الباي فلولهم حتى عين ماضي مما إضطر سكانها مرة أخرى إلى إعلان خضوعهم ودفع ما فرض عليهم من جباية ومغارم[1].

وما نستخلصه من دراستنا لهذا المبحث:

1-أن بواعث هذه الانتفاضات الدينية كانت في واقع الأمر رد فعل على سياسة التهميش لا سيما بعد تضاؤل دور رجال الدين في التوفيق بين النظام ومتطلبات المجموعات السكانية.

2-أن حكومة الدايات نجحت في إخماد هذه الثورات واستعادت الأمن، ويمكن إرجاع ذلك إلى فقدان هذه الثورات لعنصر الشمولية، حيث غلب عليها الطابع الإقليمي مما سهل القضاء عليها.

3-أن هذه الثورات خلفت أضرارا اقتصادية كبيرة، وقد صادف هذا الواقع حدوث كوارث طبيعة زادت من سوء الأوضاع المعشية للسكان.

المبحث الثاني: الأسباب الخارجية:

اكتسبت الجزائر خلال الفترة العثمانية أهمية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، أكسبتها مكانة لدى الدولة العثمانية إذ كانت تتمتع باستقلال مكنها من ربط علاقات مع دول العالم وهذا ما جعلها محل أطماع الدول الأوربية التي سعت لأضعافها بتفعيل أزمات لها.

بدأت العلاقات الجزائرية الاروبية تأخذ طابع المواجهة منذ دخولها طرفا في النزاع الفرنسي الإنجليزي بسبب إحتلال نابليون لمصر عام 1799م، ووضعه مخططا استعمارياً يستهدف فرض النفوذ على أقطار شمال إفريقيا إنطلاقا من الجزائر[2].

على أن تحول السياسة الأوربية بعد سقوط نابليون بونابرت عام 1815م، نحو إعادة التوازن الدولي بالقارة إنطلاقا من فكرة الوفاق الدولي وعملا بمقررات مؤتمر فيينا 1815م، ومؤتمر ايكس لاشابيل 1818م، وبرتوكولات لندن (1816-1817م)، جعلت الجزائر في مواجهة مفتوحة مع غالبية الدول الأوربية التي لها مصالح في البحر وهذا ما دفع بتلك الدول وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا إلي الأخذ بفكرة المواجهة مع الجزائر بهدف القضاء على نشاطها البحري، وإطلاق سراح الأسري الأروبين، وإلغاء ماكان يطالب به دايات الجزائر من إتاوات وهدايا إلزامية مقابل منحهم الحقوق الجمركية والامتيازات التجارية لتلك الدول[3].

وفي ذلك الوقت كانت بريطانيا تمثل أكبر قوة بحرية أروبية وعلية فقد كلفها المؤتمر الاتصال بالجزائر لإبلاغها بقرارات مؤتمر فيينا لكن الداي رفض بإصرار شديد إمضاء الوثيقة التي قدمت له بهذا الشأن ولم يكتف بهذا، بل أكد حقه في حرية التصرف[4]، وعلى إثرها قررت الحكومة البريطانية بتأييد الراى العام أن تغسل هذه الإهانة،

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص112.

[2] -جمال قنان: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف، 1994م ص92.

[3] -ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، المرجع السابق،ص116.

[4] -صالح فركوس: المرجع السابق، ص17.

وظهر أمام المدينة أسطول مؤلف من 32 سفينة ودخل المدينة تحت الراية البيضاء وأطلق النار على المدينة،إلا أن الجزائريين هبوا للدفاع عن أنفسهم وأوقعوا بأسطول الحلفاء خسائر بلغت 883 رجل في 27 أوت 1817[1].

وبعد تسعة سنوات قام الأميرال نيل بمحاولة لم تأت بأية نتيجة سنة 1925م، ولم تؤثر في الطاقة الدفاعية لمدينة الجزائر[2].

أما إسبانيا فدخلت هي الأخرى في نزاع طويل مع الجزائر في أواخر القرن 18م، حيث قام الأسبان بثلاث حملات عسكرية على الجزائر الأولى في 1775/7/11م، انتهت بفشل ذريع مما أرغم الكتائب على التراجع وبلغت ضحايا الأسبان 2800 قتيل و2080 جريح، لكن إسبانيا لم تستسلم فأرادت أن تمحو الهزيمة في هجوميين أخريين الأول عام 1783م، والثاني في1784م، لكنه فشل مما إضطر الأسبان إلى إقرار هدنة في 1786/6/14م، سمح بتحسين العلاقة بينهما وحصول الجزائر على تعويضات عن الخسائر قدرت ب291.800 فرنك إسباني والانسحاب من وهران والمرسي الكبير سنة 1792م، مقابل حصول إسبانيا على إمتيازات تجارية وحقوق جمركية[3].

أما فرنسا فقد عرفت علاقتها مع الجزائر استقرار منذ توقيع معاهدة 1694م، التي ساعدت على تطور المصالح التجارية الفرنسية بالسواحل الشرقية بعد أن اندمجت شركة الباستيون وشركة الهند وتم إلحاقهما بشركة إفريقيا ثم تحولت هذه الإمتيازات التجارية الفرنسية إلى الشركة الملكية الإفريقية عام 1792م، التي أنصب اهتمامها على المحافظة على الإمتيازات الفرنسية أمام تزايد النفوذ التجاري البريطاني[4].

وقد وجد حكام فرنسا أثناء الثورة الفرنسية المساعدة من الجزائر سنة1796م، عندما اقترضت حكومة الثورة الفرنسية من إيالة الجزائر ما قيمته مليون فرنك لتتمكن من شراء القمح مع إعطاء تسهيلات جمركية وهذا ما سوف يتسبب لاحقا في توتر العلاقة بين البلدين.

وبالفعل أدت أحداث الثورة الفرنسية إلي الحد من النشاط التجاري الفرنسي عندما أصدرت لجنة السلامة العامة قرارا يقضي بتعويض الشركة الملكية بمؤسسة حكومية عرفت بإسم الوكالة الأفريقية عام 1807م، لم تلبث أن فشلت في مهمتها بسبب مضايقة الانجليز ومنافسة اليهود لها لعجزها المالي فتخلت عن إمتيازاتها لصالح الانجليز عام 1817م، ولم تتحصل عليها من جديد إلا بمساعي ديبلوماسية، وبعد تعدها بتقديم إتاوة سنوية تصل إلى 30.000 فرنك وذلك قبل أن يؤدي النزاع الفرنسي الجزائري حول ديون الجزائر على فرنسا إلى مواجهة 1عسكرية وحصار بحري على السواحل الجزائرية[5].

---

1 -عبد الرحمان الجيلاني: تاريخ المدن الثلاث (الجزائر-المدية-مليانة)، دار الأمة، الجزائر: 2014م، ص114-115.

2 -شارل أندري حوليان: المصدر السابق، ص380.

3 -ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص97-98.

4 -نفسه ، ص100.

5 -إسماعيل أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكات، الرياض: 1997م، ص254.

ورغم صلات الود التي ربطت الجزائر بفرنسا والمساعدات التي قدمتها لها إبان تكالب الدول الأروبية عليها، والإمتيازات التجارية الخاصة التي منحتها لها في سواحلها، فإن فرنسا قد عاملت الجزائر كما يعامل الضيف اللئيم مضيفه، فكانت أول ضحية للتوسع الفرنسي في المغرب العربي.

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المبحث:

أن التكتلات الاروبية ساهمت في إرهاق الجزائر التي أصبحت محل أطماع فرنسا ولم يحاول الحكام الإستعانة بالأهالي، وبررت ذلك بوضوح أثناء الحصار البحري الفرنسي على الجزائر سنة 1827م، لعدم تهيئة الأهالي للدفاع عن أرض الوطن، وبذلك لم تجد فرنسا صعوبة في القضاء على الجزائر العثمانية ليحل محلها إدارة استعمارية ذات طابع إستعماري.

المبحث الثالث: الغزو الفرنسي للجزائر 1830م

لم تكن الحملة الفرنسية ضد الجزائر آنية، ولم يكن الهدف منها تأديب الداي والثأر للكرامة ولكنها فكرة كانت تراود ملوك فرنسا منذ الأزل البعيد، فقد كانوا يرغبون في تأسيس إمبراطورية مترامية الأطراف، لا تبعد كثيرا عن الوطن الأم يسهل تسيرها والتحكم في خيراتها، وأستغلت فرنسا حادثة المروحة لتعكير علاقاتها مع الجزائر من أجل تجسيد مشروعها في غزو الجزائر.

كان اهتمام فرنسا بالجزائر من اجل حصولها على الامتيازات والقروض ومعاهدات السلام لممارسة التجارة واستغلال بعض المنافع على السواحل منذ القرن 16م، وتعتبر هذه الامتيازات من العوامل التي كانت تثير الاضطرابات وتعكر صفو العلاقات الجزائرية الفرنسية[1]، وقد عرفت هذه العلاقات تطورا منذ نهاية القرن 18م، وميزت هذه العلاقة مسالة الديون التي اقترضتها فرنسا من الجزائر إبان الثورة الفرنسية بواسطة اليهوديين يوسف يعقوب كوهين بكري، وبوزناك المعروف ب"بوشناق في عهد الثورة الفرنسية 1789م حيث كانت هذه المسألة فاتحة الأزمة بين الجزائر وفرنسا[2]، ومما زاد في توتر العلاقة بين البلدين مجئ القنصل بيير دوفال في 28 أوت 1815م، إلي الجزائر الذي تميز أسلوبه بالمؤامرات واستعمال الحيل للوصول إلى هدفه[3].

ومنذ سنة 1824م، أرسل الداي حسين ثلاث رسائل إلى الحكومة الفرنسية، ولم يتلقى الرد عليها ومما زاد في غضبه هو تسلح الباستيون رغم الوعد الذي قطعه دوفال بشأن عدم تحصين المراكز التجارية بالقالة ووصلت الأمور بينها حتى ضربة المروحة[4]، وتعود أحداث هذه الحادثة إلى اليوم الذي سبق عيد الفطر من سنة 1827م، حضر جميع القناصل الأوربيين إلى القصر لتقديم التهاني بمناسبة حلول العيد فاستقبلهم الداي استقبالا حسنا باستثناء قنصل فرنسا السيد دوفال، الذي كان قد أقام مدة طويلة في القسطنطينية وكانت له فوائد جمة

[1]-جون ب وولف: المرجع السابق، ص 254

[2]-Julien(ch. Andres): histoir de lAlgerie contemporaine. la conquete et les debut de la cplonisation 1827-1871. casbah.Alger. 2005. p22 .

[3] -Julien(ch. Andres): Ibid. p23.

[4]محمد العربي الزبيري: تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية، الجزائر: 1985م، ص103.

من ذلك، إلا انه بالذات كان قد أطلق العنان في حديثه الذي أجراه مع الداي في سنة 1827م، مما أدى إلى نشوب حرب خصام عنيف بينهما نتج عنه توتر علاقة أحداهما بالآخر، وكان الداي قد سأل قنصل فرنسا عما إذا كانت قد وصلته من حكومته تعليمات ملائمة بشأن النقاط التي تفاوض فيها فأجابه القنصل بالنفي، ثم أضاف قائلا له[1]" حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائري، وترفع أعلامها فوقها لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه" أما حمدان خوجة فيقول أن جواب القنصل كان في منتهى الوقاحة إذ قال[2] " إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم" فثارت ثائرة الداي عندئذ ولطم القنصل الفرنسي بالمروحة التي كانت بيده وطلب منه الخروج وإلا سوف يتخذ ضده إجراءات أخرى فانصرف القنصل الفرنسي إلى فرنسا[3]، مغتنما هذه الفرصة الثمينة وانسحب مهددا بأنه سيبلغ كل شئ لحكومته وبينما حملت الأوساط القنصلية في الجزائر ومرسيلية دوفال مسؤولية ما حدث، إستغلت حكومة شارل العاشر هذه الحادثة واتخذتها كسبب للتخلص من دفع الديون، ومبررا لاحتلال الجزائر[4].

ولما وصل الخبر إلى فرنسا أصبح قنصل سردينيا "الكونت داتيلي دولاتو" هو الذي يرعى مصالح فرنسا بالجزائر، كما أرسلت قائد البحرية كولي"collet" إلى الجزائر على رأس أربع سفن حربية [5]، ووصل بها إلى ساحل مدينة الجزائر يوم 12 جوان 1827م، وقام بتوجيه شروطه إلى الداي ومنحه أربعة أيام ولكن الداي رفض فأمر ملك فرنسا شارل العاشر الضابط كولي فرض الحصار البحري على مدينة الجزائر إبتداءا من 16 جوان 1827م، ومن ذلك اليوم شرعت فرنسا في إعداد مشروع الحملة (1827-1830م)، وبقي الحصار مستمرا بحجة تأديب الداي حسين ويذكر بعض المؤرخين الفرنسيين أن الجزائريين حاولوا فك الحصار العسكري فجهزوا لذلك 12 عمارة بحرية حربية، مجهزة ب252 مدفعا وعلى متنها 3200 رجلا[6]، وكرد فعل على هذا الحصار قامت القوات القوات الجزائرية بتخريب المراكز التجارية الفرنسية، وأمر الداي بتعبئة الأسطول الجزائري للهجوم على السفن الفرنسية، وهكذا إستمر الحصار على الجزائر وكان يهدف إلي قطع التموين عن الجزائر[7]، ولكن إصرار فرنسا على على مطالبها أدى إلى فشلها، وهذا مايبين لنا إن حادثة المروحة ماهي إلا ذريعة إتخذتها فرنسا لتبني عليها حجتها في إحتلال الجزائر[8]، وبعد فشل تجربة الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية والذي دام 3 سنوات 1827-1830م[9]، سحبت فرنسا سفنها وقررت إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر في 31 ماي 1830م، لاحتلالها

1-سيمون بفايفر: مذكرات عشية الاحتلال، ترجمة: أبو العيد دودوا، مج1، الجزائر: 2009م، ص33-34.
2--حمدان خوجة: المصدر السابق، ص142.
3-سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص33.
4-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص256.
5-عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص112.
6-محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 2009م، ص96.
7-بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، دار الرائد، الجزائر: 2010م، ص56.
8-عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص113.
9-أحميدة عميراوي: حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1830م، دار البعث، قسنطينة: 1987م، ص42.

بشكل مباشر، وكانت من أهداف هذه الحملة حسب ما صرح به القنصل الفرنسي الدوق دوفال يوم 12 ماي 1830م، بأنها ترمي إلى القضاء على القرصنة والاسترقاق في المتوسط وكذا التخلص من دفع الضرائب والإتاوات التي كانت تدفعها الدول الأوربية وحسب ماقال بأن الحملة تهدف إلى تأديب الجزائر وإسترجاع شرف فرنسا والثأر لها والحصول على تعويضات، كما صرح شارل العاشر في خطاب له يوم 2مارس 1830م، قائلا" إن العمل الذي سأقوم به لترضية شرف فرنسا، سيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية جمعاء".[1]

سير الحملة:

إنطلقت الحملة العسكرية الفرنسية من ميناء تولون يوم 25 ماي 1830م، بقيادة وزير الحرب المارشال دي بورمون مرورا بالجزر الإسبانية إلى غاية خليج سيدي فرج،[2]،وضمت 37617رجلا و4000 حصان 154 مدفع ميدان و675 سفينة ووصلت إلى سيدي فرج مساء13 جوان 1830م، وكان الداي حسين على علم بمشروع الغزو وبتحرك الحملة وفي هذه الفترة وجد الداي نفسه وحيدا فبعث برسائل إلى كل من باي تونس وسلطان المغرب لمساعدته وفي مساء يوم 18 جوان 1830م، هاجم الجزائريون والأتراك الجيش الفرنسي وتجددت المعارك بين الطرفين يوم 27 جوان[3]، وبعد معارك طويلة قدم الجنرال دي بورمون شروط الصلح والإستسلام ووقع الداي حسين على معاهدة الاستسلام يوم 5 جويلية 1830م، ومن أهم بنودها حسب حمدان خوجة:

1-تسليم جميع حصون مدينة الجزائر للفرنسيين؛

2-يضمن القائد الفرنسي حرية الداي وممتلكاته الشخصية؛

3-تترك الحرية للداي في الإقامة أو الرحيل؛

4-عدم إتخاذ أية إجراءات إنتقامية ضد الجنود الجزائريين؛

5-كفالة حرية الشعب الجزائري في إقامة شعائر الدين الإسلامي.[4]

غير أن فرنسا لم تف بالعهود وقررت إحتلال الجزائر إحتلالا كاملا سنة 1834م، ثم جاءت الجمهورية الفرنسية الثانية فجعلت الجزائر دستوريا مقاطعة فرنسية وأمام هذه الأحداث لم تحرك الدولة العثمانية ساكنا، نظرا لضعفها خارجيا ومشاكلها داخليا مما جعل أتراك الجزائر والأهالي يشعرون بالضعف والهوان، لذلك أعتقد القادة الفرنسيون أن الجزائر فتحت لهم أبوابها واسعة وأعتز الجنرال بذلك، غير أن الأحداث التاريخية قد كذبت قول الجنرال وأن الجزائر لم تخضع كلية إلا بعد مضي أكثر من قرن لأنهم تعرضوا لمقاومة أينما حلوا وأن الجهاد لم يتوقف حتى رجع العدو من حيث أتي[5].

---

[1]-احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: د.-ت، ص78.

[2]-شالر ويليام: المصدر السابق، ص147.

[3]-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص265.

[4]-شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض: 2002م، ص 270.

[5]إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:2007م، ص21.

وما نستخلصه من خلال دراستنا لهذا المبحث:

-إن حادثة المروحة مجرد ذريعة تبنتها فرنسا كحجة لاحتلال الجزائر؛

- بعد فشل الحصار البحري الفرنسي على الجزائر قررت فرنسا إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر في 31 ماي 1830م بهدف احتلالها؛

- موافقة الداي حسين على شروط المعاهدة ، وإنتهت آخر مظاهر التبعية للعثمانيين في الجزائر.

خاتمة الفصل:

وما توصلنا إليه:

أن هذه الأزمات الداخلية كانت في واقع الأمر رد فعل على سياسة التهميش لا سيما بعد تضاؤل دور رجال الدين في التوفيق بين النظام ومتطلبات المجموعات السكانية، غير أن حكومات

الدايات نجحت في إخماد هذه الثورات وأستعادت الأمن لكن في نفس الوقت خلفت هذه الثورات أضرارا إقتصادية كبيرة صادفها في نفس الوقت حدوث كوارث طبيعية زادت في سوء الأوضاع.

أن الأزمات الخارجية ساهمت في إرهاق الجزائر التي أصبحت محل أطماع الدول الأروبية خاصة فرنسا التي تزرعت بعدة أسباب لغزو الجزائر وبررت ذلك بوضوح أثناء الحصار البحري الفرنسي على الجزائر سنة 1827م وبعد فشل هذا الأخير قررت فرنسا إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر 1830م، لاحتلالها مباشرة.

الخاتمة

خاتمة

نستخلص مما تقدم مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

-أن تبعية السلطة التركية في الجزائر للخلافة العثمانية كانت شكلية، فمنذ تولي الداي ومباركة السلطان العثماني، يصبح حكمه مطلق فهو الذي يعلن الحرب، ويختار وزرائه، ويعقد الاتفاقيات الدولية، ويستقبل البعثات الدبلوماسية، ولم يبق للسلطان العثماني غير السيادة الاسمية بإعتياره الخليفة الشرعي للمسلمين يدعون له في المساجد يضربون السكة باسمه ويشاركون في حروبه.

-لم تستطع الإمبراطورية العثمانية في الجزائر تقديم أي مساعدة للجزائر خلال فترة الحصار البحري والاحتلال نتيجة لعجزها.

-لم تكن السلطة التركية في الجزائر قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية نتيجة لسوء علاقتها مع الأهالي والاضطرابات السياسية من اجل السلطة من جهة وقوة الدول الأروبية من جهة أخرى.

-تميزت علاقات الجزائر مع جيرانها (المغرب-تونس) بالهدوء مع بعض التوترات بسبب قضية الحدود فلم تستغل الجزائر الحدود المشتركة مع المغرب وتونس لتحقيق وحدة إقتصادية وعسكرية، وإنما كانت قضية الحدود عاملا معرقلا للتعاون والوحدة، وهو ما ساهم في إضعافها وإستنزاف قدرات البلاد المالية والبشرية.

-كانت علاقات الجزائر مع الدول الأوربية متوترة وعدائية بسبب القضايا التي ترتبت عن الغنائم والإتاوات والأسرى، والقرصنة، وهذا ما عرض الجزائر لعدة حملات أروبية دون أن تلقى أي مساعدة فعلية من طرف الدولة العثمانية، حيث لم يكن بمقدور السلاطين التصرف والعودة إلى مواثيقهم مع الدول الأروبية فاكتفوا في أغلب الأحيان بالتعبير عن رفضهم لا أكثر لأن الجزائر كانت قادرة على حماية نفسها بفضل قوة أسطولها.

-إنتشار ظاهرة القرصنة(الجهاد البحري) بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط تعود منذ زمن بعيد وكان الهدف منها الدفاع عن وطنهم وبلدهم، وموجهة ضد أساطيل الدول التي تعتدي عليهم ولم تكن الغاية هي الحصول على الغنائم، وهذا ما سمح بوضع حد للتوسع المسيحي فاكتسبت الجزائر مكانة خاصة جعلتها بمثابة القلعة الأمامية في مواجهة المد الصليبي الذي يهدد سواحل المغرب وهذا ما جعل الدول الاروبية تفكر في إضعافها والقضاء عليها.

-تعتبر الهدايا التي ترسلها الجزائر إلى الباب مظهرا من مظاهر إرتباطها بها، وقد مكنت هذه الهدايا الأيالة من الحصول فوائد عديدة منها تسهيل الحصول على قفطان التولية، أما التي كانت ترسلها الدول الأروبية تختلف من دولة لأخرى حسب العلاقة التي تربطها بها وكانت للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير في تحديد مبالغها، لكن في الفترة الأخيرة من حياة الأيالة لم تعد هذه الهدايا تساهم بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وترضيات مالية تقدم مقابل حرية الملاحة والإمتيازات التجارية.

-أصبحت الضرائب منذ أواسط القرن 18م تمثل المصدر الرئيسي لدخل الخزينة بعد أن تناقصت غنائم القرصنة (الجهاد البحري)، إذ كانت تؤخذ من كل منطقة ضريبة تتلائم مع إنتاجها المحلي ووضعها الإجتماعي،إلا أن هذا النظام الضريبي أرهق سكان الأرياف فكانت غير محدودة لا من حيث الكمية ولا النوعية.

- عرفت الوضعية الإجتماعية في عهد الجزائر العثمانية تنظيماً طبقيا إحتلت فيه الأقلية التركية قمة الهرم ومثل الأهالي القاعدة ولم تندمج طبقة الأتراك بالسكان، فقد وصل الأمر لرفض المولودين من الجزائريات (الكراغلة) خوفا من سيطرتهم على البلاد، كما عاشت الجزائر ظروف صحية ومعيشية صعبة للغاية، نتيجة التأثير السيئ للأمراض والأوبئة التي تجتاح البلاد من حين لأخر، وهذا ما أثر على النمو الديمغرافي للسكان نظراً لغياب الرعاية الصحية.

-أمتازت الحياة الثقافية في الجزائر بالركود، فقد فكانت المؤسسات الثقافية من مساجد وزوايا ورباطات للتعليم أكثر منها للثقافة بمفهومها الحالي، ولم يكن بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد عال، رغم أن هذه الأخيرة كانت تنشر تعليما في المستوى العالي، إلا انه ظل يعاني الطابع التقليدي الذي لم يواكب التطورات الأروبية آنذاك.

الملاحق

القائمة رقم 01: سلسلة دايات الجزائر العثمانية 1671-1830 م

اسم الداي	تاريخ التولية
الحاج محمد التريكي	1671م
بابا حسن	1682م
الحاج حسين ميزومورتو	1683م
إبراهيم خوجة	1686م
الحاج شعبان خوجة	1689م
قارة إبن علي	1695م
بابا حسن شاوش	1699م
بابا حاجي مصطفى	1700م
حسين خوجة	1705م
محمد بكداش	1707م
دالي إبراهيم	1710م
وزن بابا علي شاوش	1710م
محمد خزناجي	1718م
بابا عبدي	1724م
إبراهيم	1732م
إبراهيم خوجة	1745م
علي بوإصبع	1748م
محمد بكير خوجة	1755م
بابا محمد عثمان باشا	1766م
بابا حسن	1791م
مصطفى	1798م
أحمد خوجة	1805م
علي بوجوالق	1708م
الحاج علي الشريف	1709م
الحاج محمد الخزناجي	1815م
عمر	1815م
علي خوجة	1817م
حسين بن علي	1818م

ينظر: عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص 571-572

الوثيقة رقم 02 : الهيكل الإداري للجزائر خلال عهد الدايات

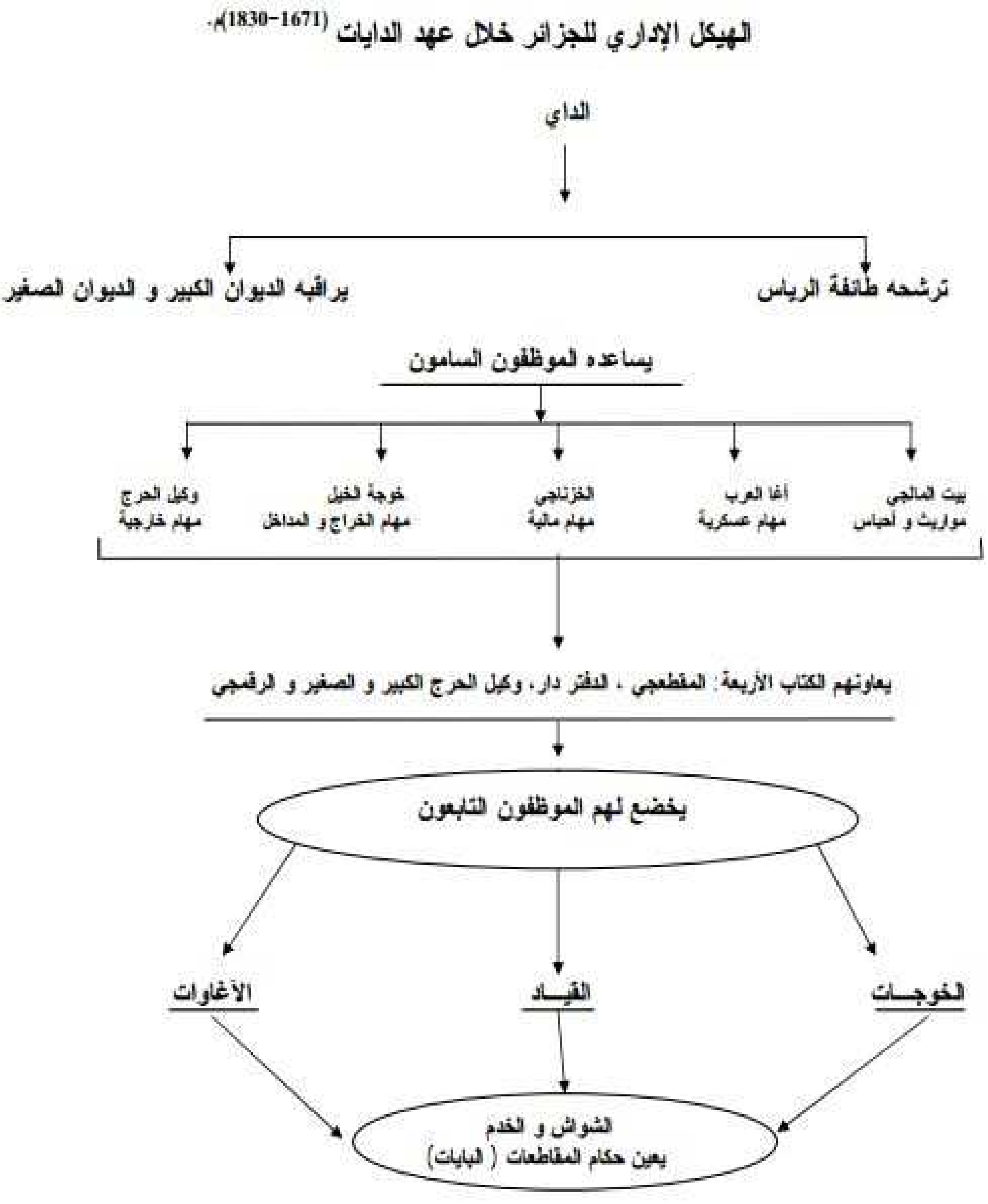

ينظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ، مرجع سابق ص 620

الوثيقة رقم 03: معاهدة الهدنة بين اكسموث الانجليزي مع الداي عمر يوم 28 اوت 1816 م

نص المعاهدة العربي التي عقدت بين عمر باشا واللورد اكسموث ·

الحمد لله ·

العهد والشروط التي صارت وتمت فيما بين حضرة الجناب العلي عمر باشا متاع (74) (كذا) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجناب العلي ادوارد بارون اكسموث كواليز (كذا) (75) علامة الصليب الكبير متاع (كذا) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة بيرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين (كذا) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين في بحر الشرق وهذا اعتبارا (-كذا-) لعظم المنافع والفائدة التي اشتهرت من طرف حضرة الجناب العلي الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطاني متاع دولة الانكلترة العلية في انتها (كذا) وعدم اسار (76) (كذا) النصارى حضرة الجناب العلي عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لمودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوروبة (كذا) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اى دولة كانت من دول الاوروبة لم يكون (كذا) احدا من الاسارا معدود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية في الاوروبة في ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء · والعادة الاولى التي كانت تنص على اسارات النصارى متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطلة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين·

هذا العهد قد تحرر (كذا) نسختين في المدينة المجاهدة محروس بلاد الجزائر يوم الاثنين المبارك يوم رابع من شهر شوال سنة 1231 من الهجرة

ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الامة، الجزائر: 2007 م، ص199.

الملحق رقم 04: الجامع الكبير، منظر خارجي

ينظر: نصر الدين براهامي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر: 2010 م، ص 115

الوثيقة رقم 05: نص تحرير دوفال حول حادثة المروحة

LES CONSULS DE FRANCE A ALGER

Alger, [illegible]

Monseigneur[1],

Je m'empresse de rendre compte à Votre Excellence d'une scène déplorable qui eut lieu hier entre le Dey d'Alger et moi.

Le privilège accordé aux Consuls de France en cette ville de complimenter en audience particulière le Dey la veille des fêtes mahométanes me fit demander au château l'heure où Son Altesse voulait me recevoir. Le Dey me fit dire qu'il me recevrait à une heure après midi, mais qu'il voulait voir la dernière dépêche que la goélette du Roi destinée à la station de pêche m'avait apportée.

Je lui répondis aussitôt par le drogman turc du Consulat que je n'avais reçu aucune lettre de Votre Excellence par cette occasion, mais une seule de S. E. le ministre de la Marine et des Colonies qui avait rapport à la station de la pêche. Je ne fus pourtant pas peu surpris de la prétention du Dey de connaître par lui-même les dépêches que Votre Excellence me fait l'honneur de m'adresser. Je ne pouvais concevoir quel en était le but.

Je me rendis néanmoins au château à l'heure indiquée; introduit à l'audience, le Dey me demanda s'il était vrai que l'Angleterre eût déclaré la guerre à la France. Je lui dis que ce n'était qu'un faux bruit provenant des troubles de Portugal dans lesquels le gouvernement du Roi n'avait pas voulu s'immiscer.

— Ainsi, donc, dit le Dey, le gouvernement de France accorde à l'Angleterre tout ce qu'elle veut, et à moi rien du tout ?

— Il me semble, Seigneur, que le gouvernement de Sa Majesté vous a toujours accordé tout ce qu'elle a pu.

— Pourquoi votre ministre n'a-t-il pas répondu à la lettre que je lui ai écrite ?

— J'ai eu l'honneur de vous en porter la réponse aussitôt qu'elle m'est parvenue.

— Pourquoi ne m'a-t-il pas répondu directement ? Suis-je un manant, un homme de boue, un va-nu-pieds ? Mais c'est vous qui êtes cause que je n'ai point reçu de lettre de votre ministre. C'est vous qui lui avez insinué de ne pas m'écrire. Vous êtes un méchant, un infidèle, un idolâtre.

Se levant alors de son siège, il me porte avec le manche de son chasse-mouches trois coups violents sur le corps et me dit de me retirer.

Je repartis vivement.

— Je vous prie, Seigneur, d'être bien convaincu que je crains Dieu et non les hommes, et je puis affirmer à Votre Altesse que j'ai transmis fidèlement à Son Ex. le ministre de Sa Majesté la lettre de

1. Son Ex. Monsieur le baron de Damas, ministre et secrétaire d'État des Affaires étrangères à Paris.

AVANT LA CONQUÊTE ([illegible])

Votre Altesse sans aucune insinuation quelconque de ne point écrire à Votre Altesse. Son Excellence vous a répondu par mon entremise, suivant les formes usitées.

— Au reste, me dit-il, sachez que je n'entends nullement qu'il y ait des canons au fort de La Calle. Si les Français veulent y rester comme de simples négociants, à la bonne heure ; autrement, qu'ils s'en aillent. Je ne veux pas qu'il y ait un seul canon des infidèles sur le territoire d'Alger.

Je voulus répliquer, mais il m'ordonna de me retirer.

Au sortir de cette audience, je me rendis auprès du Khasnadji, premier ministre dans la grande salle du château ; je lui fis le narré de cette scène violente et de l'injustice du procédé du Dey à mon égard. Le ministre me dit : « Il faut prévenir que les vitres ne se cassent, mais quand elles sont cassées, quel remède y a-t-il ? »

Celui, lui dis-je, d'en remettre des neuves à la place... »

Votre Excellence jugera sans doute que pour le respect des convenances, il ne m'est pas permis de continuer pour le moment ma résidence à Alger. Si Votre Excellence ne veut pas donner à cette affaire la suite sévère et tout l'éclat qu'elle mérite, elle voudra bien m'accorder la permission de me retirer par congé et elle pourra charger M. Jobert, en qualité de député de la nation, de l'agence du Consulat général pendant mon absence...

Je suis avec un profond respect, etc.

Le Chev. Deval.

- يذكر دوفال في هذا التقرير أن الداي أعتبر معاملة فرنسا له بهذا الشكل(الرد الشفوي على مراسلاته)و كأنه شخص تافه مشرد و انه اتهم القنصل بأنه السبب في ذلك ووصفه بالخبيث و غير الأمين، و وجه له ثلاث ضربات بمروحة كانت في يده و طلب منه الانسحاب من مجلسه و اعتبر دوفال أن هذه الاهانة وطنية و ليست شخصية.

ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق ،الجزء الأول، ص36-37

الملحق رقم 06: حادثة المروحة التي ضرب بها الداي حسين قنصل فرنسا دوفال

7. COPPIN. — *LE COUP D'ÉVENTAIL, 29 AVRIL 1827.*

ينظر: نصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص 247

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1. اوهابنسترايت: رحلة العالم الألماني اوهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر،د-ت.
2. التلمساني بن هطال احمد: رحلة محمد الكبير باى الغرب الجزائري إلي الجنوب الجزائري، تقديم محمد بن الكريم، الطبعة الأولى، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة: 2004م.
3. الزهار الشريف: مذكرات الشريف الزهار(1766-1791)، دار البصائر، الجزائر: 2009م.
4. المفتي إبن حسين: تقيدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها فارس كعوان، الطبعة الأولى، بيت الحكمة: 2009م.
5. الفيروز آبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، الطبعة الثالثة، المطبعة الأميرية، مصر: د-ت.
6. الشقراني أحمد بن عبد الرجز: القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر: د-ت.
7. بفايفر سيمون: مذكرات عشية الإحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو، مج1، دار الأمة، الجزائر: 2009م
8. جوليان أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الجزء الثاني، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس: 1978م.
9. خوجة حمدان: المرأة، تعريب وتحقيق: العربي الزبيري، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: 1982م.
10. محمد بن ميمون: التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1981م.
11. وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر،تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر: 1982م.

ب- المراجع:

12. أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بداية الإحتلال،الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1982م.
13. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1998م.
14. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ ألجبروتي من الدخيل، دار المعارف المصرية، القاهرة: 1979م.
15. ألتر عزيز سامح:الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة: محمد علي عامر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1689م.

16. الجيلاني عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث والرابع، دار الأمة، الجزائر: 2010م.

17. الجيلاني عبد الرحمان: تاريخ المدن الثلاث(الجزائر، المدية، مليانة)، دار الأمة، الجزائر: 2014م.

18. الجمل شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض: 2002.

19. الزبيري محمد العربي: تاريخ المغرب العربي الكبير، المؤسسة الجزائرية للنشر، الجزائر: 1985م.

20. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: د-ت.

21. الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر: د -ت.

22. العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1547)، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، 1970م.

23. العسلي بسام: محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، دار النفائس، بيروت- لبنان: 2010م.

24. العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، دار النفائس، بيروت-لبنان: 2010م.

25. السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب، الجزائر: 1993م.

26. الشويهد متولي عبد الله محمد: قانون أسواق مدينة الجزائر(1695-1705م)، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر: الجزائر، د-ت.

27. براهامي نصر الدين: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر: 2010م.

28. بحيرى أحمد: الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية، الجزء الثالث، دار الكفاية، الجزائر: 2013

29. بن حموش مصطفى: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها، دار الأمة، الجزائر: 2010.

30. بلحميسي مولاي: الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1981م.

31. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، الطبعة الأولى، دار الغرب،بيروت:د-ت

32. جون ب وولف: الجزائر وأروبا (1500-1830م)، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر: 2009م.

33. حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد ألعثماني، الطبعة الأولى، دار الهدى الجزائر: 2009م.

34. زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية1791-1830م، المؤسسة الوطنية، الجزائر: 2009م.

35. كوران أرجمنت: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل ألتميمي، منشورات الجامعة ألتونسية ،اسطنبول: 1957م.

36. مريوش أحمد: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، طبعة خاصة، دار المجاهدين.

37. مياسي إبراهيم: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات، الجزائر:د-ت، 2007م.

38. نايت قاسم بلقاسم مولود: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م،الجزء الثاني، الطبعة الثانية، شركة الأمة، الجزائر: 2007م.

39. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514 م -1830م) ، الطبعة الثانية، دار هومة ، الجزائر: 2002م.

40. عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلي إنتهاء العهد التركي، كلية الأدب الجزائرية، قسنطينة: 1965م.

41. عطا الله شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، الطبعة الأولي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1977م.

42. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، الجزء ألثاني، دار المعرفة، الجزائر: 2006م.

43. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجرائر، الطبعة الأولي ،دار ريحانة ،2002م

44. فركوس صالح: الحاج أحمد باى قسنطينة 1826-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2009م.

45. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابه: 2003م

46. قنان جمال: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف، د-ت، 1994م.

47. سماعيلي مولودة علوش زوليخة: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلي الإستقلال، الطبعة الأولى، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.

48. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزء الثاني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر: د-ت.

49. سعيدوني ناصر الدين: موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر: د-ت.

50. سعيدوني نصر الدين والشيخ المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ(العهد العثماني)، الجزء الرابع، الجزائر: 1982م.

51. سعيدوني ناصر الدين سعيدوني: ولايات المغرب العثمانية(الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر: د-ت

52. سعيدوني نصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وابحات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر: 2012م.

53. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني، الطبعة الثانية، دار البصائر، الجزائر.

54. سعيدوني ناصر الدين: عصر الأمير عبد القادر، دار البصائر، الجزائر: 2012م.

55. سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية، الجزائر: 1988م.

56. شوفالييه كورين: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510-1541)، ترجمة: جمال حمادة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية: 2007م.

57. ياغي إسماعيل أحمد: العالم العربي في التاريخ الحديث، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكات، الرياض: 1997م.

ج- الرسائل الجامعية

58. أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

59. بالغيث عبد القادر: الحياة السياسية والإجتماعية في وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ وحضارة إسلامية، إشراف: أحمد ألحمدي، كلية الحضارة الإسلاميةٍ، جامعة وهران: 2014/2013م

60. حالة خديجة: الجالية الاروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة احمد دراية أدرار:2013/2012م.

61. حماش خليفة: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة:2006م.

62. حماش خليفة: العلاقات بين الجزائر والباب العالي (1778-1820م)، رسالة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأسكندرية، 1985م.

63. راجع أحمد: مقامات محمد بن ميمون الجزائري(القرن 12-18م) التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، دراسة معجمية دلالية لنيل شهادة الماجستير في اللغة، إشراف: مشري الطاهر، تخصص الدراسات اللغوية والأدبية عند الجزائريين قديما وحديثا، 2009/2008م.

64. رضوان نبيل عبد الحي: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، إشراف: محمد عبد اللطيف البحراوي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية: 1987م.

65. رموم محفوظ رموم: الثقافة والمثاقفة بالمجتمع الحضري الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830) ، دراسة تاريخية انتربولوجية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف: كمال فيلالي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة: 2003/2002م.

66. كشرود حسان: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659الى 1830، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي،إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري قسنطينة:2008/2007م.

67. صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: حسينة حماميد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة: 2012/1011م.

68. علوش سهيلة: حصن الباستيون الفرنسي والسلطات الفرنسية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة: 2006/2005م.

69. عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830) مقاربه اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، الجزء الأول، إشراف: مولاي بلحميسي، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر: 2001/2000م.

70. قدور عبد المجيد: هجرة الاندلسين إلي المغرب الأوسط ونتائجه الحضارية خلال القرنين 16-17م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: محمد أمين محمود سوى، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة: د-ت.

د- الدوريات

71. أشرف صالح محمد سيد: «المراكز الثقافية في دار السلطان(الجزائر)، أواخر العصر التركي»، مجلة علمية محكمة، المجلد الرابع، العدد السابع، صادرة عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا،2013م، ص70.

72. الزبيري محمد العربي: «مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الإحتلال الفرنسي»، مجلة الأصالة، عدد12، 1973م.

73. الزين محمد: «نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات»، مجلة الواحات، العدد 17، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس: 2012م.

74. المشهداني مؤيد محمود حمد، سلوان رشيد رمضان: «أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830م)»، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة تكرت: نيسان 2013م.

75. فاطمة الزهراء سيدهم: «موارد الأيالة الجزائرية المالية في مطلع القرن التاسع»، مجلة كان التاريخية، العدد 13، 2011م.

هـ- المعاجم والموسوعات

76. عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي، الجزء5و6، مجلد الثالث، الطبعة الأولي، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1994م.

77. صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: 2000م.

و- المراجع الأجنبية

78. Charel andres julien .histoir de lAlgerie contemporaine. la conquete et les debut de la cplonisation 1827-1871. casbah.Alger. 2005.

78. Emerit marcel."le voyage de la condamme a Algérie 1731" in Rocour Africaine.1954.

ي – المواقع الإلكترونية

79. -www.thayma.cim/ Daddah/kA daya/Algérie, 2016/04/04,13:30.

80. -www.wikipedia.org/wiki,04/04/2016,12:00

الفهارس

فهرس الأعلام
فهرس الأماكن
فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

الأعلام **الصفحات**

-أ-

إبن الأحرش ص55، ص56،

إبراهيم خوجة ص17،

أبا السرور الودبي ص16

أبي حسون الوطاسي ص15

أحمد بن الأبيض ص56

أحمد بن هطال التلمساني ص49،

أحمد المنصور ص16

أحمد القلي ص22،

المتوكل ص16

إكسموث ص29،

أنجليو إيمو ص26

أنطونيو الدوق

الدرعي، ص46

الشريف الدرقاوي ص56،

الشيخ محمد الأدريسي ص56،

العربي الدرقاوي ص56

العياشي ص46،

الشريف الزهار ص43،

-ب-

بوتان ص39،

بومدين 49،

بوشناق ص60

بيرو ص40،

-ت-

ترولیه ص40

-ج-

جولارج مارسي ص45،

-ح-

حمدان خوجة ص9، ص22، ص39، ص61

حسين باشا ص57،

حسين داي ص18، ص60، ص62

-خ-

خليل أغا ص6

خير الدين **ص25،**

-د-

داتيلي دولاتو ص61،

دوفال ص61، ص62

دي بورمون ص62

-ر-

رمضان أغا ص6،

-ك-

كورين شوفالييه ص 27

كولي 61

-م-

محي الدين ص57،

محمد بن علي المحاجي ص84،

محمد بن عبد الله ص55،

محمد بوكابوس ص57،

محمد تركي الحاج ص9،

محمد داي ص25،

محمد الدرقاوي ص57،

محمد الكبير التيجاني ص57،

محمد الكبير ص42، ص49، ص57،

محمد المقلش ص57

محمد الشيخ السعدي ص15،

محمود الثاني ص18، ص25،

مصطفي المناصلي ص57،

مصطفي باشا ص55،

مصطفي باي ص57

مراد الثالث ص16،

مولاي بلحميسي ص25،

–ن–

نابليون بوناربرت ص 58،

–ص–

صالح باي ص49،

–ع–

عبد الرحمان الثعالبي ص49،

عبد الملك ص16

عبد القادر بن الشريف ص57،

عبد المؤمن ص16

عثمان باشا ص14،

عثمان باي ص42، ص56،

عصمان باي ص56،

علي الحاج ص13،

علي أغا ص6، ص7، ص9،

علي خوجة ص18،

عمر باشا ص14، ص25،

عمر داي ص18،

–ق–

قارة باعلي ص57،

–س–

سليمان القانوني ص17،

سليمان المولى ص16،

سليم الأول ص25،

سعد الدين ص48،

سيدي محمد الغراب ص56،

سيدي محمد الفقون ص56،

–ش–

شالر ص40، ص41،

شالر العاشر ص،61، ص62

شعبان آغا ص6،

شعبان داي ص17،

–ه–

هابنسترايت ص34،

هايدو ص47

ي

يوسف الحاج ص26،

يوسف يعقوب ص60

أروبا 15،12

إنجلترا 13،14،،16،26

اسبانيا 5،12،14،15،16،26،27 .62.52.

إسطنبول 17،26

ألأندلس 28،16

النمسا ص13،16

قليعة 35

-س،ش-

سردينيا 27

سهل غريس

سودان 42،36،

سويد 26

شام 16

شرشال 44.35.

-ر،د-

روسيا ص7،12

دانمارك 26،27

-ع ،غ-

غرداية 36

عنابة 56.44.43،

-هـ، و-

هولندا 26

وهران 59.57.44.43.18..،،16،

- -ل

لبانت 15

لندن 58

ليفورنيا 42

-م، ن-

مازونة 57

متيجة 44

نافرين 30

المدية 35

مراكش 16،13،

المرسى الكبير 15

مليانة 57.42

مصر 56

معسكر 57

مغرب 16،15،18،

المغرب العربي 17،15،

المغرب الأقصى 57.15

مستغانم 57

-ي-

اليمن 16

الموضوع **الصفحة**

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة..أ-ج

مدخل: ظروف وصول الديات إلى الحكم...............................05

الفصل الأول: العلاقات السياسية بين الجزائر والسلطنة العثمانية

المبحث الأول :تعين الدايات..09

المبحث الثاني: موقف السلطنة العثمانية من العلاقات الجزائرية الاروبية(فرنسا-إنجلترا-إسبانيا)..12

المبحث الثالث: موقف السلطنة العثمانية من علاقات الجزائر مع دول الجوار(المغرب-تونس)..15

الفصل الثاني: العلاقات الإقتصادية مع السلطنة العثمانية

المبحث الأول: الضرائب في الجزائر في الدولة العثمانية............. 22

المبحث الثاني: الهدايا..24

المبحث الثالث: ظاهرة القرصنة بين المؤيدين والمعارضين 28

الفصل الثالث: العلاقات الإجتماعية والثقافية

المبحث الأول: أثر التواجد العثماني على التركيبة السكانية..........34

المبحث الثاني: المستوى المعيشي.......................................42

المبحث الثالث: الجانب الثقافي...45

الفصل الرابع: نهاية الحكم العثماني في الجزائر

المبحث الأول: الأسباب الداخلية...55

المبحث الثاني: الأسباب الخارجية.......................................58

المبحث الثالث: الغزو الفرنسي للجزائر..................................60

خاتمة...66

الملاحق...69

قائمة المصادر والمراجع...76

فهرس الأعلام..83

فرس الأماكن..89

فهرس الموضوعات